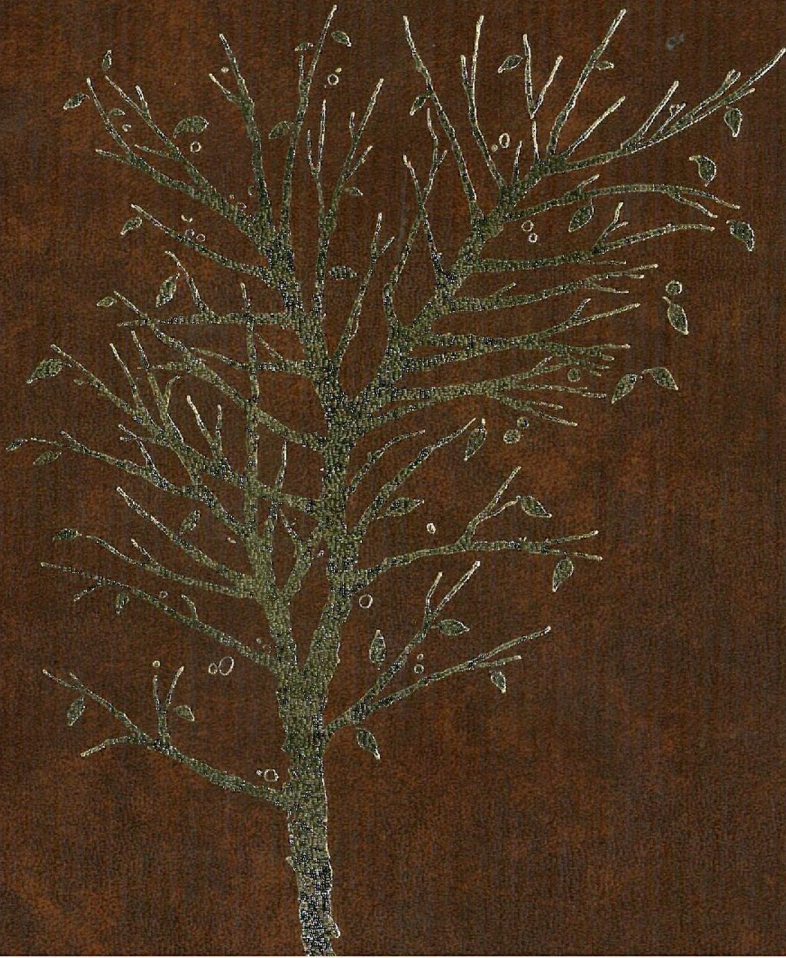


مقبول عبد العزيز العيسى

خزينة... الذراع



مقدمته الديوان

للدكتور / أحمد الضيب

هو ديوان شعر جديد .. يصدر في وقت بعد العهد فيه بيننا وبين الشعر الجيد .. يوم كان يدندن به موسيقى عذبه بين المثقفين والأدباء ، أو يتلأأ سطوراً من نور على أعمدة صحفنا .. وتسألني عن حال الشعر الآن وما ينشر منه .. في صحفنا ومجلاتنا .. وأقول أن معظمه .. وخاصة ذلك الذي يدعى فيه التجديد .. هو من هذا النوع الذي لا يعجب ولا يطرب ، فلا يجسد تجاربنا ، ولا يتحدث عن أمجادنا ولا يكاد يلامس حياتنا ، ولا يتحدث عن آمالنا وأمانينا .. وأن فعل .. أو حاول أن يفعل .. قصر عن الغاية وبعد عن الهدف !!..

وكأن ابن سلام عناه عندما تحدث عن الشعر الذي أورده ابن اسحاق لأبي سفيان بن الحارث ولغيره من الشعراء فقال : « لأن

لا يكون لهم شعر أحسن من أن يكون ذلك لهم .. وحقاً لأن
لا يكون لشعرائنا المحدثين هذا الشعر خير من أن يكون لهم ..
لا نقول هذا تعصبا مع الجديد ، ولا تزمنا من أجل القديم ، ولكن
شعرائنا المحدثين ، قد أتوا بشيء لا جديد فيه ولا قديم .. فلا هو
شعر البيت ، ولا شعر التفعيلة بل لعلَّه « شعر اللاشعور » إن صح
هذا التعبير .. لست أريد أن أتحدث عن وضع الشعر في بلادنا
فلعل لذلك حديثاً آخر .. ولكن الأمر أتى استطرادا عندما
تصفححت لأول مرة مجموعة القصائد التي أصدرها الشاعر مقبل
العيسى في الحلقة الثامنة من سلسلة « المكتبة الصغيرة » والشيء
الذي جعلني اهتم بهذا الديوان .. دون غيره من شعرنا المنشور
حديثا هو أنني عندما قرأت هذه المجموعة الصغيرة .. أحسست
أنني بإزاء شاعر ذي كلمة واضحة وجرس هادىء ، وألفاظ
تستمد جذورها من تراث العرب الأصيل ، وصورة مستمدة من
بنية الجزيرة العربية . لم أجد عنده تكلف الصورة الخارجية ، ولم
أجد عنده ادعاء العمق بالغموض المفرط ... ولم أجد عنده التعلق
بأذيال الشعراء الغربيين بل وجدته بسيطاً بساطة الصحراء ، رخياً
رخاء الصبا ، واضحاً وضوح الكواكب في الليلة القمرء .. وتلك
مميزات - على سهولتها وبساطتها - لا نجدها عند شعرائنا
المحدثين !!..

والديوان يضم قصائد تتفاوت طولاً وقصراً ، ولا تتحد في
الموضوع ، فبعضها وطني وبعضها تأملي ، وبعضها غزلي بريء ..
وللشاعر لمحات جميلة رقيقة وإن خلت من الصور البعيدة المنححة
من مثل قوله يخاطب عائدة ، وقد نظمها في حوادث عام
١٩٦٧ م .

أختاه .. ما أقساه من قدر
أن يفقد الانسان من أغلى ..!!
حسب القضا أن تخسري وطناً
في غربة .. أو تصبحي ثكلى ..!!
حسب القضا .. أن تصبحي هدفاً
للياس أو .. أن تفقدي أهلاً
قلبي لما .. تلقين من كدر
قد كاد من فرط الأسى يبلى
فهذه كلمات جميلة معبرة متناسقة الموسيقى هادئة الجرس ..
ولعل هذا ما يميز الشاعر في أغلب ديوانه .. فهو حتى في أشد
حالات الغضب لا نجده إلا هادئاً بل قد يلجأ في بعض الأحيان -
من رفته - إلى التسليم إن لم يكن الاستسلام كما في قوله :
ما حيلتي أختاه إن بطشت
كفُّ بمن ترجينه .. سفلى

إن أوصدت كُفَّ العدا وطناً
واستسمرت في أهله قتلاً

ولكن الشَّاعر لا يلبث أن ينتبه إلى هذا الموقف ، فيجد بصيص
الأمل ينبعث من المخلصين في الدفاع عن الوطن السليب ..!!

يكفيك من أدمى مخالبه
ذوداً عن الأوطان أو أبلى
يكفيك من ترتدُّ غُصَّتَه
في حلقة .. مما جرى نصلاً

وهذه البساطة التي لاحظناها تبدو حتى في أشعاره التأملية ..
بل لعلها تبدو أكثر إلحاحاً في هذا الجانب منها في جوانب أخرى ..
وقد ترتفع نسبتها في بعض الأحيان حتى تفسر المعنى وتجعله بارزاً
محسوساً قريب التناول إلى حد الابتذار من ذلك قوله :

أنا أحيا مكبلاً في قيودي
بكياني ، بطينتي ووجودي
أندئى .. بفطرتي غير أني
لي روح تهيم في اللاحدود
قدرُ جاء بي إلى الأرض قسراً
لا اختياراً وشدَّ فيها قيودي

فإلى هنا .. نجد الشاعر يقتفي آثار أبي العلاء بشكل مواز
تقريبا ، وكان يكفي أن يقف عند هذا المقطع من القصيدة إلى هذا
الحد .. ففيه عناء لموقف الشاعر من قضية .. « هذا جناه أبي علي »
ولكن الشاعر يأبى إلا أن يلتصق التصاقا شديدا برأي أبي العلاء ،
كأنما يريد أن يوضح فكرة عويصة لم نفهمها فيفسدها في البيت
الآتي :

أسلمتي إلى الحياة إلى القيد

برغمي غريزة في الجدود

فالببت كما ترى ، لا يضيف شيئا إلى المعنى بل ينحدر به انحدارا
ساحقا .. ثم تأمل في قوله « غريزة في الجدود » من حسية وطوابع
تتنافى مع السياق الجميل في القصيدة فتفسده ..!!

وهذه البساطة في التعبير عند الشاعر تؤدي به أحيانا إلى النثرية
المحضة ، فنجده يستعمل ألفاظا ليست من الشعر في شيء ..
كاستعماله كلمة « مبدأ » وهي كلمة غير شاعرية بالمرّة بل هي
صحفية خطابية ، وذلك في قوله :

أختاه لا تتعجبي إن لم أكن

في مبدأي متقلبا كالثعلب

وفي قوله :

يا شاعراً الهمة اليد قافية
تشدو بصدق الهوى والمبدأ السامي
ومثل كلمة « التحرر » في قوله - في خطاب الطير الأسير :
أنت تهفو إلى أليف وقلبي
من شقاء إلى التحرر حناً
ومن العبارات النثرية المبتذلة بين العوام وأنصاف المتعلمين والتي
لم يعد لها من الرنين ما يؤهلها لدخول دنيا الشعر بعد أن ابتذلت
كثيراً : عبارة اسمى العواطف في قوله :
منك الوفاء ومنا ما تجود به
اسمى العواطف من حب وإكرام
وكذلك قوله :

فهلا ترين بأنَّ الهوى
يضيء القلوب بأسمي مثل ؟!

وهي تعبيرات أشبه ما تكون بألفاظ المعايدات والتهاني الميته منها
بالأسلوب الشاعري الجميل .. ومن هذه الأساليب المبتذلة ما نجده
في هذا البيت : مصيبة النساء في خيال يحكى خيال الطفل بل
غروره فالتعبير « مصيبة النساء » عامي ، وليس لها أي دلالة
شاعرية .. ولا أريد أن أعلق كثيراً على النثرية في هذا البيت :

ومن خلفنا حيناً قد مضى
إلى شأنه جاهداً في العمل
فهو أسلوب نثري بسيط فيه صورة ضعيفة ، ناهيك بما في قوله
« مضى إلى شأنه » و « جاهداً في العمل » من معنا محفوظ ومكرور !!..
وهكذا نجد النثرية تنتشر بين قصائد شاعرنا فتفسد كثيراً من
الصور والمعاني التي يبدعها وتجنّي على السياق الشعري عنده فتحثه
إلى سياق بارد جاف .

غير أننا - مع ذلك - لا نعدم خيالا شاعرياً مبدعا !! وأسلوباً
شعرياً جميلاً ، كما أشرنا إلى ذلك من قبل وكما نلاحظه في هذه
الآيات .

في ضجيج الحياة قلت لنفسي
أين يا نفس ذكرياتي وأمسي ؟!
كيف مرّت أيام عمري ولم أدر
إلى أين وما حقيقة نفسي ؟!
كنت طفلاً .. وكان حيا فؤادي
وحياتي مما أعانيه جهد
كان حظي من الحياة .. فؤادا
شاعرياً وقسوة لا تحد

أو قوله :

ما ارتياحي من السرى غير أني
أتقي عثرة الخطى في مسيرى
أن أغنى الحياة دعوى ولكن
كيف أنجو من يقظة في ضميري؟!

ولعل من أبرز مواقف الشاعر في هذا الديوان ذلك الموقف
العفيف في مجال الغزل .. فعلاقاته مع المرأة ينبع من خصال المروءة
والعفة والحذر وهو يؤكد هذه المعاني في قوله :

تَبَّتْ .. يدي إن لأمست لي صبوة
يمناي أو قتل الظما لي مذهبي
لي من صفات المؤمنين شمائل
لسوى طريق الحق لم تعصّب

وقوله :

تصدّين عني ..؟! لا لن أكون
ثقيلاً على قلبك المغلق
تخافين مني ..؟! ولي سيرة
بغير الشدى هي لم تعبق

حنانيك .. إن كنت ممن يهاب
ويخشى من الحب أو يتقى
فإني أنا نجمة .. من شموخ
بغير .. المروءات لم تشرق

وهو اتجاه يعرضه الشاعر عرضاً جميلاً .. فيعيد به إلى الأذهان
شعر الغزل العذري الرائع الذي عرفت به الجزيرة العربية .. غير
أن الشاعر هنا لا ينطلق من مركز الضعف كما نجد عند الشاعر
العذري القديم وإنما من مركز القوة المتمثلة في المروءة والشجاعة
والقدرة على السيطرة على النفس .. وهو اتجاه وجدناه عند الشاعر
المخضرم الفارس (من الفروسية) لبيد بن ربيعة العامري !!..

والتصاق الشاعر بالتراث من محامده التي تحسب له .. فأنت
حينما تقرأ شعره تعيش مع شاعر يرتكز على أساس متين من تراث
الأباء الشعري .. نجده في هذه اللمحات من المعاني التي نعرفها
لأبي العلاء والمتنبي وغيرهما من مثل قوله :

فكأنني أعيش في هذه الدنيا
غريب كصالح في ثمود

وهذا يذكرنا بيتي المتنبي :

ما بقائي بأرض نخلة إلا
كبقاء المسيح بين اليهود

أنا في أمية تداركها الله
غريب .. كصالح في ثمود
وتقرأ قوله :

يا مجلسا بين النّخيل أظنني
يوماً على عهد الهوى وأظنها
أين التي كانت تتوق صباة
لمحيتي وأنا أتوق هوى لها !؟
فتحس بأن الشاعر يعارض قصيدة عروة بن أذينة :

أن التي زعمت فؤادك ملها
حلفت هواك كما خلقت هوى لها
فيك الذي زعمت بها وكلاكما
ييدي لصاحبه الصباة كلها

والارتكاز على التراث ، سواء من حيث المحصول الشعري ،
أو من حيث الثروة اللغوية ، يعطي الشاعر آفاقاً جديدة في التعبير
عما في نفسه ، وشاعرنا أن يستخدم في بعض القصائد من الألفاظ
العربية الفصحى ما يبدو غريباً في بعض الأحيان على القارئ
العادي المعاصر ، ولكنه مع ذلك يجد في تلك الألفاظ امتداداً واسعاً
لما يريد من معان ، وتعبيراً حقيقياً لما يجول في نفسه من عواطف

قد لا تتسع لها العبارات العادية المستعملة .. ومعلوم أن في لغتنا العربية الفصحى طاقات تعبيرية كثيرة معطلة لا يستخدمها شعراؤنا ولا كتابنا المعاصرون بالقدر الذي يخدم المعاني التي يقصدون إليها .. ومثل هذه الكلمات لا يخطئها القارئ فهي بارزة ظاهرة مثل : عيلم ، وداماء ، وحرد ، وغلواء ، وغيرها .

وبعد .. فأن قصائد مقبل العيسى أ استمرار للشعر الأصيل وهو شعر صمد أمام العواصف الهوجاء كما تصمد الشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ..!! ولعل الشاعر يتحفنا في القريب .. بأعمال أكثر أجادة وأبعد عمقاً ..!!



وجدانیات

الاهـداء

يا أجمل .. النَّاسِ .. خلقاً !!
عندي .. وأغلى .. الأَمْهَاتِ !!
تفديك .. نفسي ومالي
ما عشتُ .. طولَ .. حياتي !!
حُبِّي .. لكِ ليس .. حَبّاً
أُبدِيهِ .. في الصَّبَّواتِ !!
وأَنَّمَا .. أنتِ .. أسمى ..!!
وَحَبُّكَ .. حُبُّ ذاتي !!

★ ★ ★

أهديك .. ديوان شعري

والرَّسَمَ .. من كلماتي !!

والرَّسْمُ .. بالشُّعْر .. أعلى

هديةً .. في الحياة !!



لا تعجبي

إلى التي سألتني لماذا يتسم شعرك بالكآبة .. ؟!

لا تعجبي .. شعري الذي .. تدعيه

متجهماً .. هو نبض .. قلبي المتعب !!

لو .. لم يكن قلبي .. أسير كآبة

ما باح .. بالنغم الشجي المطرب !!

قلبي الذي .. شدَّ الأسي أوتاره

قربانُ .. كلُّ متيمٍ ومعذبٍ !!

الشعر لي .. والوحي وجدُّ حشاشية

لم تبسم .. ألا لنور الكوكب !!

★ ★ ★

أُختاه .. !! هل ترجين مني .. بسمة

وأنا أعيش .. مع السنَّا .. في غيبٍ !؟

أنا إن أكن .. متجهماً .. فلأنني

في غربة .. من دهري .. المتقلب !!

ماذا أرى .. ؟! دنيائي كهف مشاعر

شرفت .. بكل ضغينة .. وتحزب !!

بجودها .. يشقى الكريم .. وطالما

جادت .. بماء حياؤها .. للمذنب !!

★ ★ ★

أختاه .. !! مد لي السراب يمينه

فلطمئتها ، رغم الظما ، لم أشرب !!

تبت يدي .. أن لامست .. لي صبوة

يميناه ، أو قتل الظما .. لي مذهبي !!

لي .. من صفات المؤمنين .. شمائل

لسوى .. طريق الحق .. لم تتعصب !!

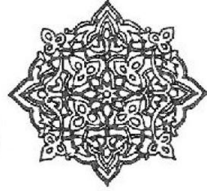
فالزيف عند تقربٍ .. لم أقترف
والحرفُ .. عند تملُّقٍ لم أصلب !!
يكفي الضمير الحر .. يأخت الشدى
أنِّي يدٌ .. لم تدم جبهة .. كوكب !!
نُفح الشدى .. طبع الكريم .. وكفه
لا يرتضي طبع الأذى .. والمخلب !!

★ ★ ★

أختاه .. لا تتعجبي أن .. لم أكن
في مبدأي .. متقلباً .. كالثعلب !!
فأنا فمٌ .. لم يتسم لسوى .. الهدى
للثور .. لا لمع السراب .. الخلب !!
أحيا .. على أحلامه .. لكنني
من فقدته .. بين الورى .. في سبب !!
فإذا لمستِ تجهُماً .. فسلي الدجى
وإذا عرفتِ أساي .. لا تتعجبي !!

قلبي الذي .. شدَّ الأسي أوتاره
قربانُ كلِّ متيمٍّ .. ومعذب !!

١٣٨٠هـ



ظلمة الغاب

أنا أحيا .. مكبلاً .. بقيودي !!
بكياني .. بطيتي .. ووجودي !!
أندنتى بفطرتي .. غير أنني
لي روح .. تهيم في اللاحدود !!
قدر .. جاء بي إلى الأرض .. قسراً
لا اختياراً .. وشدَّ فيها .. قيودي !!
أسلمتني .. إلى الحياة .. إلى القيد
برغمي .. غريزةً .. في الجدود !!
أورثتني .. مع الحياة .. رؤى الغاب
وخوفي .. من يومي .. الموعود !!

أورثني .. مع الحياة .. صفاتٍ
لقتادٍ .. ولحمةً .. لورود !!
وصراعاً .. يدور دوماً .. بأعمالي
عنيفاً .. ما بين أعتى .. أسود !!

★ ★ ★

يا ألّهي .. قد ضاع في ظلمة الغاب
طريقي .. فأين دنيا .. خلودي !؟
يا ألّهي .. قد ضقت ذرعاً .. بأوهام
حياتي .. فأين نجم .. شهودي !؟
أي شوقٍ .. يثور دوماً .. بروحي
لا نطلاق .. من أسر هذي .. القيود !؟
فكائني .. أعيش في هذه .. الدنيا
غريباً .. كصالح .. في ثمود !!

ما الذي .. في الحياة غير شقاء .. ؟!

يوجب الحمد .. وهو .. غير حميد !!

وصراع .. ما بين خير .. وشرُّ

ومُبادٍ .. يعاني عسف .. مبيد !!

قد بلوتُ الحياة .. حتى تبدِّي

لي زيف .. من طرفٍ .. وتليد !!

فالأكاليل .. هل وَفَيْتِ .. للملوكِ .. ؟!

والثمانون .. هل زهت .. للبيد ؟!

★ ★ ★

كُلُّ شيءٍ إلى زوالٍ .. وأن عاد

رؤاه .. وظله من .. جديد !!

كُلُّ شيءٍ .. إلى زوالٍ .. ولكن

يعقب الموت .. صيخةً .. لوليد !!

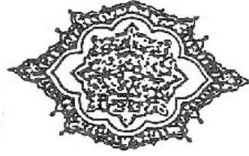
أَنْ تَبْدِي .. إِلَى الْعَيُونِ .. كَمَا

سَوْفَ يَفْنِي .. كَخَمْرَةِ الْعَنْقُودِ !!

جَوْهَرٌ وَاحِدٌ .. مَدَى الدُّهْرِ يَبْقَى .. !!

هُوَ مَعْنَى الْبَقَاءِ .. رَبُّ الْوَجُودِ !!

١٣٨٠هـ



إِنَّا مَحْبُوكٌ

نشر الشاعر (على دمر) قصيدة في إحدى صحفنا
بشيد بالعروبة فأوحت قصيدته لي بهذه النجبة .. !!

شعرٌ .. أرق من .. النجوى لأهامي
محرّكتَ فيه .. رؤى شجوي .. وأحلامي !!
عطفي .. ترنّج من ألحانه .. طرباً
كالصّافنات .. شجاها حلو .. أنغام !!
أطربتني .. ياهزار الشّام .. من نغم
أحلى .. من الشّهيد من زهرٍ .. وأكّام .. !!

* * *

قومي .. هم العرب من دانت .. لهم دولٌ
من توجّوا .. جبهة الدّنيا .. باسلام !!
أنّ قلتَ جوّدٌ .. فمن للجود .. غيرهم ..؟!
أو قلتَ صيّدٌ .. فمن هم غير .. أقوامي ؟!

من كلِّ ليث .. تهاب الأسد .. سطوته
لو غاب عنها .. تولَّته .. بأعظام !!
من كلِّ شهم .. تعاف الضيم .. عزمته
كأنما .. رُكبت من حدِّ .. صمصام !!

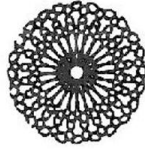
* * *

يا شاعراً .. أهتمه اليد .. قافيةً
تشدو .. بصدق الهوى .. والمبدأ السامي !!
أنا محيوك .. رغم الين .. ما صدحت
حمامة الأيك .. في ظلِّ .. وأنسام !!
منك الوفاء .. ومنا ما تجود .. به
أسمي العواطف .. من حب .. وأكرام !!
أن ضاق .. قومٌ بأشعار .. تُرتلها
تواكبُ الشمس .. في تمجيد .. أقوامي !!

فالبوم .. تفرع من رَأْد الضَّحَى .. هلعاً

وتستكين .. إلي ليل .. وأظلام !!

١٩٦٠م



الحب الأول

أهاجرتي .. !! لست أنسى الهوى .. !!
وحباً .. تقضي .. قصير .. الأجل !!
وعهداً مضى .. كالرؤى .. مسرعاً
لطيف الخطى .. خطوة .. لا يمل !!
لقد كان .. كالحلم .. في خاطري
وكالطيب عن ناظري .. قد رحل !!
وكالبدر .. ما كاد أن ينجلي
سنه على الأفق حتى أفل !!
وللقلب .. قد كان .. أنشودة
تغنى .. بها ساعة .. أو أقل !!

صداها .. بنفسي .. وفي مسمعي

كوقع الندى .. أو كهمس القبل !!

★ ★ ★

فهل .. تذكرين .. بعهد الهوى

مكاناً لنا .. فيه يجلو .. الغزل !!؟

وبالقرب منا .. تسير .. الرَّعَاةُ

تُغْنِي الشَّيَاه .. وتحذو .. الجمل !!؟

ومن خلفنا .. حيناً .. قد مضى

إلى شأنه .. جاهداً .. في العمل !!؟

فلا زلت .. أذكر .. ذاك الغرام

وعهداً لنا .. قد مضى .. لم أزل !!

★ ★ ★

ولم أنس .. يوماً أتيت .. الّتي

وفي وجنتيك يلوح .. الخجل !!

ويبدو .. على ناظريك .. الحياء

وقد زان .. جفنيك ذاك .. الكحل !!

وشعرك جَعْدُ .. على مفرق .. !!

مضيء .. وفوق الحدود .. انسدل !!

يحاكي .. سواد الدَّجى .. لونه

ووجهك .. كالبدر منه .. أستهل !!

تقولين .. في نغمة .. حلوة

كترنيمه .. جرسها .. لا يمل !!

بريك يا شاعري .. ما الهوى .. !؟

وكيف .. سرى في دمي .. واتصل !؟

فأن فؤادي عند .. اللقاء

يرف .. يرف كطير الحجل !!

تحيّرت .. في أمره .. والهوى

إذا ما غزى القلب .. أمرٌ جلل !!

فأني .. أحسُّ به .. جاحماً

يذيب فؤادي .. ولا يحتمل !!

فهل هو ياشاعري .. ضلّة .. !؟

من العقل .. يسعى له من جهل !؟

أم الحب .. عندك شيء جميل

يباركه .. الربُّ .. أني نزل !!

★ ★ ★

وقولي .. وقد كنتُ في نشوةٍ

حبيبة قلبي .. وروحي .. أجل !!

هو الحبُّ شيءٌ جميل .. جميل

تتوق .. له النفس .. منذ الأزل !!

يُهدَّب .. من سحره .. أنفساً

ويسمو .. بها عن طريق .. الزَّلل !!

فهلأً ترين .. بأن الهوى

يضيء القلوب .. بأسمى مثل !؟

وأنا نوذُ .. لكل الأنام

هوى .. مثلنا مفعماً .. بالأمل !؟

نهم بزهر الرُّبى .. يانعاً

ونأسى إذا ماذوى .. أو ذبل !!

نرقُ .. لكل فؤادٍ حزين

ونرحم أهل الشِّقا .. والعلل !!

★ ★ ★

سلامً .. على ما مضى .. من عهود

لهذا الغرام الذي .. لم يطل !!

لقد كان .. كالحلم في خاطري

وكالطَّيف عن ناظري .. قد رحل

وكالبدر .. ما كاد أن ينجلي

سناء .. على الأفق .. حتى أفل !!

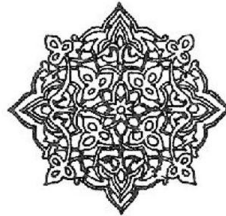
وللقب .. قد كان .. أنشودة

تغنى بها ساعة .. أو أقل !!

صداها بنفسي .. وفي مسمعي

كوقع الندى .. أو كهمس القبل !!

١٩٥٢م



على هامش.. دفتر التكنة

« مهداه للشاعر نزار قباني ..!! »

يا شاعري .. !!

يامبدع الكلمات كالجواهر .. !!

آمنتُ أن كل حرف تنتقيه ، سيّد الحروف

وأن ما نظمت فنُّ ساحر .. !!

يكفيك أن يقال عنك شاعر ..

الحرف كالأزهار في أشعاره .. !!

والرسم بالكلمات من أفكاره

يكفيك أن يقال عنك .. أشهى شاعر !!

لكنني ما كنت أرتضي ..

بأن تكون فارساً لكل نهدٍ داعر .. !!

أو الهوى العرييد .. والستائر !!
بل كنت أرتجيك فارساً .. لكل معنى نائر !!
من أجل امرأةٍ ثكلى ..
وظفل حائر .. !!
أن تحفر الصخور .. بالأظافر
وتنزع القميص المستعار
قميص شهريار .. !!
فروح شهريار ..
قد أثرت في .. نخوة الشباب .. والكبار
يكفيك أن النوم حلّ في جفوننا ..
يوم حلّ في شعوبنا .. أفيون شهريار !!
فالسُّرُّ في المأساة .. ليس ما تقول
السُّرُّ في السكوت .. !!
ولوثة الضمير .. والعقول .. !!

فأين كنت قبل أن نموت !؟
من قبل أن تذوب في عروقنا ..
سموم عنكبوت .. !؟
الحق أن تقول
خدّرنى .. خيال شهريار !!

★ ★ ★

لكننى ياشاعري ما زلت أرتجيك ..
أنشودة تمجد الحياة والإيمان ..
لشعبنا المهان .. !!
ما زلت أرتجيك ناقداً ..
لسطوة الأرهاب .. والطغيان
فأنت شاعرٌ عظيم ..
لا يطلب الأمان .. لا يموت
كالخرف لا يموت .. !!

م ١٩٦٧

تحيّة لتونس

ألقيت في المهرجان الذي أقيم في تونس عام ١٩٦٥م
بمناسبة ذكرى وفاة الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي ..

تونس الخضراء .. !! طيبي .. واسلمي
يا بلاداً .. ملء قلبي وفمي !!
أمتي العرب .. وأنت موئل
للأبوة الصيّد .. من منهم دمي !!
قد رأيت اليوم فيك .. نهضة
تنشر العز لنا .. في الأمم !!
كلُّ أمجادك .. تستهوي النهى
كالرؤى .. أجتزها في الحلم !!
الثرى واحات مجدٍ حفلت
بصروح .. للمعالي تنتمي !!

والمروج الخضر فيك عبقت

بشذى الطيب .. وزهر العندم !!

كلّما .. لاح لعيني .. منظرٌ

قلت .. ياقلب تمهل .. والثم !!

كيف .. لا أثم .. أعلى أثرٍ

ورؤى .. من أمسنا المنصرم !؟

لم لا يهوى .. فؤادي أمةً

أنجيت .. كابن زياد .. الملهم !؟

فبنوك الصيّد .. أفدى منهمو

كلّ قلب خافٍ .. للحرم !!

المروءات .. لديهم قد نمت

والبشاشات .. ومعنى الكرم !!

★ ★ ★

تونس الخضراء .. يامهد الشّدى .. !!

يارؤى .. من فجرنا .. المتبسم !!

جئتكَ اليوم .. أحيي شاعراً

خالداً .. مثل خلود .. الأنجم !!

شاعرٌ .. من عبقرٍ .. أمجاده

شرف الحرف .. وحلو النغم !!

كلُّ لحنٍ .. صاغة من ألمٍ

ملءُ سمع الدّهر .. في كل فم !!

صيحةٌ للحق .. منه انطلقت

حرّكت كلّ .. ضمير ملجم !!

لا تقل مات .. !! وهل يُفنى الردى

قيمة الفكر .. ووحى القلم !؟

كيف .. يفنى شاعرٌ أسمعنا

كلُّ لحنٍ .. خالدٍ مستلهم !؟

★ ★ ★

أيها الشاعر .. !! يامن مجده
جرّ .. أذيال السنّ .. في القمم !!
جئتك اليوم .. أعاني غُصّة
مرّة .. أجتُّها كالعلقم !!
جئت أشكو .. من حياتي قسوة
علمتني كبرياء .. الألم !!
مثلما كنت تعاني .. غربّة
أنا منها .. في شِقَاءٍ مبرم !!
أنت عنها .. ناعمٌ في غفوةٍ
غير أنّي حائرٌ .. لم أنعم !!

١٩٦٥م



نجوى للقلب

ياقلب .. هل تصفو الحياة لشارب .. !؟

فالناس .. من فجر الحياة ظمأ !!

نهلوا .. وما ابتل الأوام .. ولا الصدى

قد زال من قدم .. ولا الاغراء !!

عطشي .. إلى خمر الحياة .. وما ارتوا

فكأن كأس الشاربين .. خواء !!

وفمي .. تذوق صابها .. ورحيقها

لا الصاب دام .. ولم ترق صهباء !!

إن أدبرت عني .. فلست بنادم

صفو الحياة .. لراغب عنقاء !!

ما أرتجى منها .. إذا هي أدبرت

ما دام .. في طبع الحياة فناء !!

★ ★ ★

ياقلب .. أين من الحياة بصائر .. ؟!

تنجاب .. من نورٍ بها الظلماء ؟!

فالليل قد أدجى .. وفي ظلماته

يتولد الأعصار .. والأنواء !!

وبنو الحياة .. يموت في أحساسهم

عدلٌ .. ونور محبةٍ وصفاء !!

سكروا .. بأوهام الحياة فعربدت

إحنٌ .. وشطت في النهى غلواء !!

فالبعض أسكره النعيم .. ولم يزل

يهوى المزيد .. كأنه الدأماء !!

والظَّامُّونَ .. إلى النِّعَمِ يسومهم

حَرْدٌ .. وحقُّدٌ دائمٌ .. وشقاءٌ !!

★ ★ ★

ياقلب هل جهل الأنام .. وما دروا

أَنَّ الحِياةَ مِجْبَةٌ .. وإخاءٌ !!

وَيُحَ الحَقُودِ .. من الأنام تقوده .. !!

كالسَّائِمَاتِ .. غرِيزَةٌ عمياءٌ !!

لو أنصفوا من أنفسهم .. فوق الثرى

أغناهموا .. هذا الثرى .. والماءُ !!

فالعدل .. يالْعدِلِ من أنشودة

أرضٌ تَمَنَّتْ .. عزفها وسماؤُ !!

طريق الحياة

في ضجيج الحياة .. فلت لنفسي
أين يانفس ذكرياتي .. وأمسي ؟!
كيف مرّت أيام عمري .. ولم أدر
إلى أين .. ؟! وما حقيقة نفسي ؟!
كنت طفلاً .. وكان حياً فؤادي
وحياتي ممّا أعانيه .. جهُد !!
كان حظّي من الحياة .. فؤاداً
شاعرياً .. وقسوةً لا تُحدُّ !!
والشقيّ .. الشقيّ من ضمّ قلباً
طموحاً .. والعيش فقرٌ وكُدُّ !!

★ ★ ★

كان قلبي الصغير .. يجترُّ حلماً
صاغة من خياله .. وطموحه !!
الصباح الجميل .. ضوء ليليه
وأحلامه .. قُوْتُ روحه !!
والأماني العذاب .. في بسمة الدنيا
غذاءً .. وبلسمٌ لجروحه !!
ومضى العمر مسرعاً .. ينهب الخطو
كطيفٍ .. لم يدر أين مصيره !?
الظلام الكثيف .. يُعشى ماقيه
وشوك الطريق .. دوماً يثيره !!

★ ★ ★

قد مضى العمر مسرعاً .. غير أنني
لم أزل .. مفعم الأحاسيس وجدا .. !!

أتلهى بنشوة الأمس .. حيناً

وكثيراً ما يجرح الدمع .. خدًا .. !!

كلما قلتُ .. سوف أغفو تبّدت

لي رؤيا .. عنيدةً تتحدّى !!

★ ★ ★

كلما قلت .. سوف أبدي .. ابتساماً

لحياتي رغم أنتفاء .. السرور !!

أتملى رؤى الجمال .. بدنيائي

كغيري .. واجتلى كلَّ نور !!

غير أنّ القضاء .. يانفس ياأبي

لي ابتساماً .. ولحظةً من حبور !!

غُصّةٌ أثر غصيةً أيها النَّفس

وما زلت حائراً .. ما مصيري !؟

طالما رمت .. أن أغني كطير
مرح الصدر مولع .. بالزهور !!
ما ارتياحي من السرى .. غير أنني
أتقي عثرة الخطا .. في مسيري !!
أن أغني الحياة .. دعوى .. ولكن
كيف أنجو من يقظة .. في ضميري !?

١٣٧٠هـ



لقاء في الغربة

أذهلتني .. يانعس الجفون !!
ياساحر الحيا .. والعيون !!
يا طلعة خمرة .. بأرض
ما أنجيت سمراء .. من قرون !!
تشبهك الثريا .. من بلاد
في رقة الأعطاف .. والفتون !!
يابسمة الصباح .. بعد ليل
في غربتي حركت .. لي الشجون !!
أذهلتني أثرت لي جروحاً
دفيئةً .. بالله من تكون !؟

★ ★ ★

غريبةً .. وموطني سماءً
مكرّس للحبّ .. وللفنون !!
حدوده .. !؟ يحدُّ كلَّ نجمٍ
فوق المدى .. أن شئت والظنون !!
آفاقه .. !؟ كالسحر لا تسلني
كواكبٌ .. تهواه .. في جنون !!
فموطني .. في الشِّرق .. أغنياتٌ
والميجنا .. في قريتي .. لحون !!
الطَّير فيها .. للهوى .. تغني
بين الرُّبى .. والزهر .. والغصون !!
إن كنت .. مغرماً بنا .. فقلبي
تروقه .. براءة .. المجون !!

غربة السرح

يا مجال النور .. في أسمى ربوعي .. !!
ومناراً .. للهدى بين .. الجموع !!
كلُّ يومٍ مرُّ بي .. في غربتي
عن ديارِي .. أرتجِي فيه رجوعي !!
فأذا أبصرتُ في الفجر .. السَّنا
من خلال الشرق .. أسبلتُ دموعي !!
وإذا لاحت .. لعيني (روضة)
خشعت .. من نشوة الحبِّ ضلوعي !!
فالرؤى .. أحلى الرؤى .. في خاطري
بين محراب .. ومثوى لشفيعي !!

ليت لي .. ألف جناح .. أمتطي

لرحاب الوحي .. والمجد الرفيع !!

يابلاد الخير .. هل من عودة؟!

فاحتدام الموج .. قد أوهى قلوعي !!

وأثار .. الشوق قلبي .. للهدى

وتناهي .. نحو واديك .. ولوعي !!

غُربتي طالت .. وروحي ظمئت

لابتهالات .. ونجوي .. وخشوع !!

أقمرت دنياي .. ألا من هوئى

لك في صحوي .. وأخرى في هجوعي !!

ما الذي شاهدته .. في غربتي

بديار الغرب ..؟! أرهاص جموع !!

عالمٌ من شرِّه .. تحكّمه

روح شرٌّ .. وهوى نفسٍ هلوع !!

تائه في فكره .. لا يهتدي
والمتاهات طريق .. للوقوع !!
عالم .. رغم ابتسامات .. الغنى
جائع فيه الغني .. أي جوع !!
غاب عنه الروح .. في لذاته
بين عطر .. وارتعاشات شموع !!
وغياب الروح .. يُردي أمة
وبقاء الروح .. من أقوى الدروع !!

★ ★ ★

يابلادي إن .. أقدار الدنيا
ذكرتني .. كل صفو في ربوعي !!

١٩٦٣م

عذاب!!

برغم الجفا .. بيننا والصدود
بلا موعدٍ .. هاهنا .. نلتقي !!
عرفتك .. من همسات .. الطيور
ومن .. نفحة الورد .. والزنبق !!
عرفتك .. من لفتة .. حلوة
إلّٰي .. ومن خطوك المشفق !!
عرفتك من قلبه صغتها
على الخد .. والشعر .. والمفرق !!
فلا تسرعني الخطو عنّي .. ولا
تشتحي بوجهك .. أو تحنني !!

جرحت .. بتلك الخطأ .. كبريائي

وأزريت بي دون .. أن تنطقي !!

★ ★ ★

فيالك .. من طفلة .. قلبها

بنار الهوى بعد .. لم يُحرق !!

تصدّين عني ..؟! لا .. لن أكون

ثقيلاً .. على .. قلبك المغلق !!

تخافين مني ..؟! ولي .. سيرة

بغير الشذى .. هي لم تعبق !!

حنانيك .. !! أن كنت ممن يهاب

ويخشى من الحب .. أو يتقي !!

فأني .. أنا نجمة .. من شموخ

بغير المروءات .. لم تشرق !!

وإن كنت حانقاً .. أنني

أباً .. بدنياً .. لم يخلق !!

م١٩٥٣



عودي كما كنت !!

يا مجلساً .. بين النخيل .. أظلني
يوماً .. على عهد الهوى .. وأظلمها !!
أين التي كانت .. تتوق صباةً
لمحبتني ..؟! وأنا أتوق هوى لها؟!
أين التي .. قد أسعدتني ساعة؟!
وبلحظة .. أشقت حياتي كلها؟!
أين التي أمست لقلبي .. نعمة؟!
يشدو بها .. رغم النوى ما ملها؟!
أحببتها حباً لو أن .. بقيةً
منه سرت في خافقي لأجلها !!

أصبحت أقصى ما أكون تعلقاً

بغرامها لَمَّا نأت .. وتولها !!

لا .. لم تخن عهد الهوى .. لكنَّما

كأس الأسي .. قدراً فؤادي علَّها !!

١٣٦٦هـ



يا طيب ماكننا !!

ياقريه الأشواق .. !! مَنْ مَنَّا !؟

قد خان عهد الحب !؟ مَنْ مَنَّا !؟

كنا إذا جئناك .. من شوقي

مثل القطا .. يا طيب ماكننا !!

هل تذكرين الشوق لي .. وهوى

من عاشق .. قلبي له حنَّ !؟

ظبي كحيل العين .. من شرف

ما شكك بالأشواق .. أو ظنَّ !!

أبدي له شوقي .. فيبسم لي

براءةً .. من يافع سنَّا !!

قد جئتُ مغناه .. فأشجاني

طيرٌ .. على الأغصان قد غنّى !!

هل كان .. يشكو البُعد عن ألفِ

لهُ في قربة .. ضنٌّ !؟

أم كان يُشقيه النَّوى حزناً

ولم يكنْ .. في العيش ممتناً !!

أن كان يشقيه .. جوى قلبِ

فأنه .. يحكي الجوى .. عنا !!

★ ★ ★

ياقرية الأشواق .. مَنْ منّا !؟

قد خان عهد الحبِّ .. !؟ مَنْ منّا !؟

خانت عهدود الحبِّ .. فلتشهد

أنا .. لذاك العهد .. ما خناً !!

خيال الشرق

ذات القوام .. الغرد
وعن .. ضياء الفرقد
تُحكى لها .. عن بلدي
في شرقنا .. المبدد !!

★ ★ ★

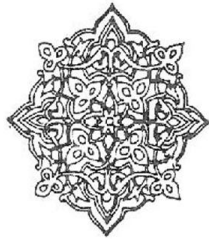
تسري .. بليل سرمدى
في سره .. هول الغد
ياعذبة .. التودد !!
خيلي شرق .. مجهد
خيال .. ساذج مبغدد !!
بحره .. من عسجد

تسألني .. عن بلدي .. !!
تسألني .. عن دفعه
عن قصة .. مشهورة
عن كل شيء .. تافه

تسألني .. لأنها
في عالم .. يقلقه
أواه .. ياصغيرتي
ياطفلة .. بروقها
يامن .. تعيش في
ياليت .. أني سندباد

أهديك منه .. كلَّ يومٍ
حليّةً .. لتسعدني
بل ليت .. أنَّ بيدر النُّجوم
يدنو .. من يدي
أهديك منه في الكرى ..
أيقونةً .. لتتهدي !!

١٩٦٥م



أجمال الضائع

وغادةً .. جميلة المحيّا !!

تفوق لها القلوب .. بإرتياح !!
يفريك منها .. بسمةً لثغر

ململم .. كوردة الأفاحي !!
والسحرُ .. في العيون؟! .. يالحلمِ

يثير ذكرياتي .. بل جراحي !!

★ ★ ★

تقول لي من أين آتِ؟! ..!

وهل تتوق للهوى المتاح؟! ..!

فقلت .. والجمالُ كيف يرضي

صداقة العريد ؟ والإباحي؟! ..!

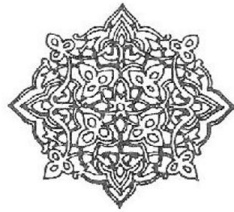
وكيف تُرخصين منك قلباً
يُذَلُّ دوماً بالهوى المباح !؟
فالحسن كم يهون إن تردّي
أو كان شوقه لكأس راح !؟
أحلى المنى .. هواك !! غير أني
أهواه .. في الأباء .. والصّلاح !!

★ ★ ★

فأطرت .. بلحظها .. وقالت
عفواً .. !! أنا مهیضة الجناح !!
وحيدة .. والنّاس لم تدع لي
كرامة .. في العیش والكفاح !!
لا تحتقرني ..!! بسمعتي رياءً
وسلعتي الجمال .. بَلُّ سلاحی !!
من قسوة الحياة في بلادي
أعمل في المساء والصباح !!

فقلت باكتتابٍ .. !! يا إلهي
كم في حياة النَّاسِ من جراحٍ؟!
واضيعة الجمال .. يا إلهي
إن كانت الأشواك للملاح !!
فالحسن .. كم يهون إن تردَّى
أو ظلَّ .. لابتزاز .. من رماح !!
الفقر ..؟! بئس الفقر ليت أني
أذروه .. كالرَّماد .. في الرياح !!
والطُّهْرُ .. !! ليتهُ ملكٌ يميني
أهديه .. من تهواه .. كالوشاح !!

١٩٦٠م



رعوة !!

عصفورٌ .. من دنيا عبقر
حلو الأعطاف .. مفاته
عيناه كفيروز .. أخضر
بفتونٍ طاغٍ .. لا يقهر
فالكون يعيش .. في مرحٍ
غده .. اطلالة .. عامٍ
فلماذا أعيش .. منطوياً
فالأرض تدور .. من أزلٍ

★ ★ ★

عصفوري الأخضر .. منطقة
أغلى من كنزٍ .. مدفون

بفتونٍ .. طاغٍ يمطرني
عصفورٌ .. لم يعرف يوماً
يحيا بغرام .. للدنيا
ويعيش اللحظة .. في مرحٍ
في حقلٍ .. أخضر لم يعطش
أو يُهجر .. منذ قرون !!

★ ★ ★

عصفوري .. الأخضر تغريني
يرجو .. أن أترك .. صومتي
منه .. غمزات .. عيون !!
لحياة .. لهو .. ومجون !!

١٩٦٤م



قصائد الغزل

حِيثَ الْقَلْبِ

تَمَنِّيْتُ .. أَنْ أَهْوَاكَ يَا رَبَّةَ الطُّهْرِ ..!!
.. وَأَنْ تَهْجُرَ الْأَحْزَانَ .. نَفْسِي مَدَى الْعَمْرِ !!
مَنْى النَّفْسِ .. أَنْ أَبْقَى مَدَى الْعَمْرِ عَاشِقًا
لِحَسَنِ .. وَأَنْ أَغْنَى مِنْ الْحَسَنِ فِي قَبْرِي !!
هُوَ الْحُبُّ لِلْقَلْبِ الْحَزِينِ .. مِذَاقَهُ
أَلْدُّ مِنَ التُّعْمَى .. وَأَحْلَى مِنَ الْعَطْرِ !!
فَمَا أَشْتَقْتُ فِي دُنْيَايَ .. غَيْرَ عَوَاطِفِ
يَجُودُ بِهَا قَلْبٌ غَنِيٌّ .. مِنْ الطُّهْرِ !!

★ ★ ★

تَقُولِينَ .. كَمْ تَهْوَى الْحَيَاةَ مَغْرَدًا
كَطِيرٍ شَجِي اللَّحْنَ .. لَكِنْ لَدَى قَفْرِ !!

فيا عذبة الأشواق ..!! أين هو الهوى !؟
فأفديه .. باللذاتِ والبيض .. والسُّمر !!
تمرّست بالأشواق والحبِّ .. أنما
هو الخَطُّ .. للانسان في حكمه يجري !!
يقلبي حصاد الشوك .. من بيدر الهوى
وفي الصّدر .. من فقد الغرام لظى جمر !!

★ ★ ★

قسوت ..!؟ وهل يقسو بدنياه شاعرٌ
يرى الكيد للأحباب .. نوعاً من الكفر !؟
فما كان قلبي يرتضى الكيد والأذى
وأن كان بين النَّابِ قلبي .. والظُّفر !!
فقلبي يعيش الحبَّ دوماً .. وأن جرت
أمورٌ ثميتُ الحبَّ .. بالطَّعنةِ البكر !!

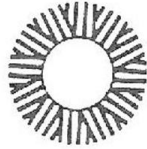
سلي الخطَّ والأقدار عني .. لأنني
أنا الشوق للحبِّ الجميل .. وللطُّهر !!
أسرُّ لنفح الطَّيب .. من كلِّ راحةٍ
وأشقى بدمع العين أو غربة الفكر !!

★ ★ ★

فيا من تُناجي القلب .. وهو معذبٌ
بدنياه .. كالعصفور في قبضة الأسر !!
أثيري شجون القلب منِّي .. عن الهوى
عن الصِّبر للحسنا .. في العسر واليسر !!
لحرفك يُصغى القلبُ حقاً .. عن الهوى
فقد قيل أن الحبَّ نوع من السحر !!
إذا الحبُّ .. أهدته إلي .. كريمةً
من الغيد .. في سرِّ لديها .. وفي جهر !!

فما كان غير الجود منها .. وإئتما
عذابي .. متى جفَّ الغرام ولم يُغْرِ !!
فمن أين لي صبر الحليم .. على الأسي ؟!
ومن أين لي طبع اللثيم .. إلى الهجر ؟!

م ١٩٦٨



أحلى الغرام ..!!

كيدي فطبعك .. أن تكيدي ..!!
يا ربّة الحُسن .. الفريد !!
كَيْدُ .. النُّساء .. طبيعة
فيهنّ .. من زَمَنٍ .. بعيد !!
والكيد منك .. تَخَلُّصاً
من عاشق .. ودلال غيد !!
ما أنتِ غير .. جميلة !!
والفكر .. مغرورٌ .. فكيدي !!
حواء قبلك .. لم تَدَعِ
إغواءً .. شيطانٍ مريد !!

والقلب عند .. الغايات

يملُّ من رجلٍ .. وحيدٍ !!

★ ★ ★

حواءً ..!! غدرِكِ بي أراهُ

قلائدًا .. عَلَقْتَ بجيدي !!

كيدي لي .. يا أشقى عذابِ

بات يَنْهَشُ .. في وريدي !!

لا خوف من حَنَقِي .. عليك

فأنت .. قيْدٌ .. من حديدٍ !!

قيدي .. إذا لم .. تعلمي

أخلاق .. أجمادٍ .. وصيدٍ !!

تأبى عليَّ .. كرامتي

حقداً على شفةٍ .. وجيدٍ !!

فإِذَا يَئُوسُ .. فَرْدِي

دَعْوَاكَ .. بِلِ بَيْتِ الْقَصِيدِ !!

قَوْلِي .. بِأَنِّي قَدْ بَلَوْتُ

هَوَاكَ .. فِي حَذَرٍ .. شَدِيدٍ !!

وَبِأَنَّ قَلْبِي لَمْ يَعُدْ

يُنْقَادُ .. لِلْحَسَنِ .. الْفَرِيدِ !!

دَعْوَاكَ .. كَالزَّمَنِ .. الرَّدِيِّ

يَضِيقُ .. بِالطَّيِّبِ .. الْأَكِيدِ !!

وَضُحَاكَ .. عِنْدِي .. صَبْحَهُ

لَمْ يَأْتِ .. بِالشَّيْءِ .. الْجَدِيدِ !!

★ ★ ★

حَوَاءَ !! يَا عَطْشًا .. يَتَوَقَّ

إِلَى .. حَطَامٍ .. فِي صَعِيدِي !!

أحلى .. الغرام إذا .. سموت
ومرّه .. أن .. تستفيدي !!
ما أنت .. طبعاً .. كالحريم ..
ولا .. أنا .. عبد الحميد !!

م ١٩٥١



حوار الصمت

يا حلوة الأعطاف .. هل صدفة ..؟!
أن .. نلتقي اليوم هنا .. مرتين ..؟!
بوحُ اشتياقي .. بيننا قد .. جرى
كما .. يكون البوحُ .. من عاشقين !!
منك التفاتت .. وبني .. هفوة
لقطف .. زهر الورد .. من وجنتين !!
يكفي .. حوار الصمت .. ما بيننا
فقد .. أدرت الرأس .. من نظرتين !!
بوح اشتياق ..؟! والمدى .. خطوة !!
فكيف .. لو أن المدى .. مشرقين ؟!

لا تلحظي .. يميني .. أني فتى
أعيش .. خالي القلب .. حرَّ اليدين !!
وحيدة أنت .. وأنني .. هنا
في غربة .. عن دار .. قومي .. وبين !!

★ ★ ★

يا حلوة .. الأعطاف .. بوحى .. أنا
قطعتُ .. منه العمر .. في ساعتين !!
أعدتُ .. منه الحلم .. قد مرَّ بي
في الحب .. بين الخيف .. والرقمتين !!
جمال .. هذا الوجه .. يا خالقي !!
منذ متى قد غاب عني ؟! .. وأين ؟!

م ١٩٦٣

أخاف عليك

تَحَيَّرْتُ ..!! أيهما أعظمُ !!
أعيناك .. أحلى أم الميسمُ ؟!
فثغرك .. ينشُقُ .. عن شفتين
كما أنشَقُ .. عن وردةٍ .. برعم !!
يَدُ اللَّهِ .. قد أبدعته .. فما
تتوق .. إلى لثمه .. الأنجم !!
فمٌ .. لو جرى .. فوقه علقمٌ
سيحلوا .. على الشفةِ .. العلقم ..!!
هما .. فيك من نفحات الإله
بربِّك .. مَنْ بهما .. ينعم ..؟!

★ ★ ★

وهل تسعدين .. بهذا الجمال؟!
أم الحسن .. كالقبح .. لا يرحم؟!
أحقاً .. شقيت به ..؟! أنني
لهذا .. الشقاء .. أذن توأم!!

★ ★ ★

فأنَّ جمالك .. رغم الشَّقاء
لحرج .. فؤادي .. هو البلمس!!
ولكن أخاف .. عليه .. يداً
حريريَّةً .. وبها .. أرقم ..!!

١٣٦٥ هـ



إلى مهديّة الورد

سحر العيون السّود .. يا أملي
سرُّ الهوى والعشق من أزل !!
والسّحر في عينيك .. أسكرني
أواه .. مَنْ للشّارب الثمل ؟!
يا أنت .. يا أحلى مداعبة
للقلب .. بالتّجوى وبالأمل !!
أهديت لي ورداً .. وما بيدي
أهديك .. إلّا نخوة الرجل !!
أفديك .. أفدي الكفّ يمطرني
أحلى اشتياق غير مبتذل !!

أما حياء الغيد .. أعرفه
الخدُّ لونُ الورد من خجل !!
كم تهتُ إعجاباً .. بمنظره !!
إنُّ بُحْتُ بالنَّجوى وبالغزل !!
والورد في الخدَّين من خجل
يغري بلثم الخدِّ بالقُبُل !!

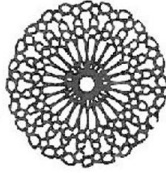
* * *

يا أنت .. يا أعلى مقامرة
بالقلب .. في دوامة الرجل !!
عيناك آفاق يطير ... لها
قلبي .. وهذا الشعر من حيلي !!
دنياي لا أخفيك . قد كدرت
شمساً .. فهل دنياك تبسم لي ؟!

هل جئت بعد الشَّيب منقذةً

أم أنت مَنْ تبكي على طللي!؟

م ١٩٦٤



غزيرة

تثورين .. يا حلوة الثغر .. مني
وترمين .. حبي بطيش .. وظن !!
تثورين .. حين أردد شعراً
بحسنا .. تشدو بصوت .. أغن !!
تقولين .. صفني أنا .. بالجمال
وردد .. من الشعر .. أحلاه عنِّي !!
فصدق الهوى غير هذا النفاق
وأغراء .. أنثى بضحكة سن !!
★ ★ ★
أتصبو .. إلى الحسن .. في الغانيات ..؟!
وأحلاه .. بين أياديك .. مني ..؟!!

فهل قد .. مللت الهوى .. بعدما

تمتعت .. حيناً بشهدي .. ومنِّي ..!؟

★ ★ ★

فيا حلوة الثغر ..!! ما من ملال

بقلبي .. فشكواك مني تجنِّي !!

وما بي هوى .. غير أني أتوق

إلى كل وجه جميل .. وفن !!

١٩٦٣م



آه لو كنت !!

أيها الليل الذي .. أطلع لي ..
مفرقاً للشعر .. محلواً .. غجرياً
وفماً .. عذباً .. ووجهاً قمرياً ..!!
★ ★ ★

كيف تغريني .. بما يصبو له ..
نظري دوماً .. وقد صرْتُ خلياً ..؟!
آه ..!! لو كنت بأيام الصُّبا ..
يتمطي شوقي .. حصاناً عريياً ..!!
كنتُ أُلقي الورد .. في شرفته ..
وأغنيه .. الهوى .. أندلسياً ..!!
★ ★ ★

إنّما خيلى التي .. تعرفها ..

في ليالىك .. استراحت ..

وأراحت ..!!

واستحال القلبُ منها خشياً ..!!

★ ★ ★

يا العينيك .. التي يمطرني ..

منهما الشَّوقُ .. بريئاً وحفيّاً ..!!

ليت مَنْ يُغري فؤادي .. بالهوى ..

يقبلُ .. منِّي غراماً .. أبوياً ..!!

م ١٩٧٣

رسالة عتاب

بروحي .. غرامك يا أسمر ..!!
وأن خدع القول .. والمظهر !!
بروحي .. أفديّه .. لا خائناً
وأن خنت أنت .. هوى تذكر !!
لك الشوق مهما يطول .. الغياب
ومهما .. الحياة .. بنا تُبحر !!
فقد كنت لي في الهوى دائماً
عيوني التي .. بهما أبصر !!
وقد كنت أنت لحي البري
بعين القذى .. دائماً تنظر !!

لئن كان حُبُّكَ لي .. كاذباً ..؟! ..

فلي منك .. يا خائنُ .. الجوهر !!

★ ★ ★

أليلاي .. يا واحةً للفؤاد

تروق .. ويا فتنةً تأسرُ !!

لعينيك .. ما مسني من عذابٍ

وما نالني .. من أسى يغمرُ !!

وما قد لقيتُ من .. الأقربين

إليك .. وأنت بهم .. أخبرُ !!

صبرتُ على الظلم .. منهم فلي

فؤادُ .. إذا أذنبوا .. يغفرُ !!

فما كنت .. يوماً لهم مُذيةً

ولست بمن .. أصطفي أكفرُ !!

حقيرون .. كانوا .. بأحقادهم

وأنت .. بتحقييرهم .. أجدر !!

★ ★ ★

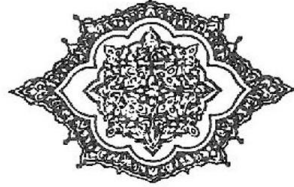
لك الشوق .. مهما يجور الزمان

ومهما الحياة .. بنا تغدر !!

فحبك .. في القلب .. لما يزل

كبيراً .. وأنت التي .. أوثر !!

١٣٧٢هـ



ذات الرياء

يا مَنْ .. تُحدثني بما تهواه
من أدبٍ .. وفنٍّ ..!!
وأنا .. أُغنى ما يروق
لناظري .. منها وظنِّي !!
لا تكتمي .. الشوق الجميل
ورغبةً .. في القرب منِّي !!
خُلِّي .. الرِّياء فإنَّ بي
شوقاً .. لعينيك .. يغني !!
واستلهمي .. الطيب الذي
كُلُّ .. يدٍ تحكيه عنِّي !!

★ ★ ★

أهواك .. يا ذات الرِّياءِ

فأنت .. حلمي والتمنِّي !!

أهواك .. أنت وليس لي

دعوى .. بآدابٍ وفنٍّ !!

١٩٦٤ م



غياب .. وعتاب

يا من تثور .. أن شكوت .. ما بي ..!!
أو بحت .. باغترابي ..
لا تغضبي .. من نظرة .. حزينه ..
لشاعرٍ .. بالطيب .. تعرفينه ..!!

★ ★ ★

لا تأسفي .. أن كنت .. تُسعدينه ..
بأحرفٍ .. قد توجت .. جبينه ..!!
فأنتي شيءٍ .. أغلى ..!!
من عواطفٍ نبيله ..!
فالعيب .. أن تقولي ..
غير أحرفٍ جميله ..!!

أو أن تكوني ..

في الهوى دليله ..

لا تندمي .. إن بحت بالهوى .. إليه ..

فالخرف منك .. غاي ..

كالنجوم .. في يديه ..!!

★ ★ ★

فليت .. أن كل أنثي ..

تدمن الهوى ..!!

تعيش .. في تياره ..

وتكتوي .. بناره ..

تذوب .. كالفراس .. في أنواره ..!!

★ ★ ★

فكيف تكفرين بي ..

وأن تقولي ..!؟

لقد ندمت .. الآن من فضولي ..!!
والبوح بالهوى .. لشاعر .. ملول ..
أواه .. يا جميلة الأشواق .. والميول ..!!
لقد أحببت فيك نظرة الحياء ..
وعزّة .. للنفس .. في اللقاء ..
قد خلتها .. بريئة .. الرياء ..
تدوم بالشموخ .. من أبائي ..!!

★ ★ ★

فيا بخيلة .. قد توجت جبيني ..
بأحرف الأطراء .. والحنين ..
أفديك كيف تكفرين بي ..
والعطر .. في يدك من يميني ..!؟

شكوى..!!

لو يعلم القاسي .. عذاب الهوى !!
ما لامني .. يوماً على .. حبه !!
ولو يُلاقِي في الهوى .. مثلما
ألقاه .. ما لام أهتامي به !!
قابلته .. يوماً على منحني
يُنْشِي .. العبير العذب .. من قربه !!
والقلب من حُبِّي له .. يشتهي
لو ينثر .. الأزهار في .. دربه !!
★ ★ ★
قابلته .. أشكو إليه الهوى
وأقطف الأنجم .. من هدبه !!

لكن .. كحيل الطَّرف .. قد صدَّني
وآرتدَّ يحكي الظَّبي .. في وثبه !!
يقول .. لا .. لا تُعْرنِي بالهوى
فلسْتُ .. من طيرك .. أو سربه !!
جرَّبت .. هذا الحبَّ .. من ثعلبٍ
وأعرف الصَّادق .. من كذبه !!

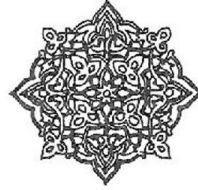
★ ★ ★

فمن يقول .. له مخلصاً؟!
مُضناك .. لا يكذب في حبه !!
لم يَشْكُ .. إلَّا من هوى صادقٍ
حبُّ .. من الأعماق .. من قلبه !!
وما هوى ألاك .. يا قاسياً
والحسن .. في غيرك .. لم يسبه !!

هل .. الذي يختار .. صدق الهوى

يجني .. به شوكاً .. ويشقي به ..!

م ١٩٥٣



مصرع الحب

لا تقولي .. لم يمُت حبي .. أنا ..!!
أنت .. أخلفت عهداً .. قبلنا ..!!
لا تقولي .. أنت قلبٌ حائرٌ
لم يكن .. يوماً بحبي .. مؤمناً !!
يا عذابي .. في الهوى ..!! لا تكذبي
أيننا .. قد خان عهداً ؟! .. أيننا ..؟!
ما الذي أخلفته ..؟! ما دام لي
طرف عين .. تجتلي فيك .. السنأ ..؟!
والأمانى .. في فؤادي .. جمّة
وإليك .. تنتهي أغلى .. المنى !!

كُلُّ .. ما تلقين بي .. جارحةً

تشتهي .. منك الجنى .. حلو الجنى !!

أيُّ حبِّ .. غير حبي صادق ؟!

أئما .. اخترت له .. أن يُطعنا !!

★ ★ ★

يا عذابي ..!! لست بالخانق أن

جرح .. الشوك .. وأدمى حينا !!

هو حظُّ .. في هواك .. مثلما

كان حظِّي .. عاثراً ما أحسنا !!

ما أحتيالي .. أن يكن ذنبي .. يداً

قصرت .. باعاً .. وجافاها الغنى !!

أنتِ أنثى .. لو صفت عاطفةً

فهي .. تشتاق لأغراء .. الدُّنا !!

أنت منذ البدء .. حواء التي
تزرع الشوك .. وتجنّي السوسنا !!
تعشق الحبّ .. وتأبى كشفه ..!!
مثلما يخشى .. المسىء .. الألسنا !!

★ ★ ★

فأذهبي .. أن شئتِ عني زورقاً
نحو شطِّ .. غير شطِّي قد .. رنا !!
وأبعدي .. ما شئتِ عني موجةً
ركبتُ .. موجٍ محيطٍ .. أرعنا !!
وأتركيني .. غارقاً في .. لُجّةٍ
زورقي الأيام .. نعمى .. أوضني !!
فالمقادير .. أرادت أن أرى
مصراع الحبّ .. الذي قد ضمّنا !!

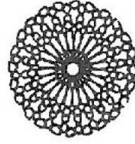
ولقد أبكي أسى .. لكننا

حسراتي .. للمنى .. لا للخنا !!

فالمنى .. كانت زهوراً .. ولقد

تتهاوي .. كالأزاهير .. المنى !!

١٣٨٠هـ



آه يا ليل

سَهْرُ الشَّوْقِ .. للعيون الجميلة ..!!

قدرٌ .. يجهل الخلقُ سبيلَهُ !!

آه يا ليل .. من غرامٍ .. بقلبي ..

وأشتياقٍ إلى العيونِ الكحيلَةِ ..!!

آه يا ليل ..!!

فحرامٌ على الخلقِ .. ملامي ..

في غرامٍ .. ما كان لي فيه حيلةٌ ..

وقتلُ الغرامِ يا ليلُ دوماً ..

من عيونٍ .. فهل نلوم قتيله ..!؟

آه يا ليل ..!!

ليت أن الخلى .. يا ليلُ يصبو ..

مثل قلبي .. إلى العيون .. كحيله !!

فأنا الشوق .. والهوى لحبيب

هو عندي المنى .. وظلّ خميله !!..

آه يا ليل .. !!



ياندیسی ..!!

شاقنی الوجد .. لهاتیک الروای .. والسفوح
فتذکرْتُ حبیباً .. فی رباها .. کان روحی !!
وغراماً .. کان أحلام شبابی .. وطموحی
هام وجدی .. بالهوی بعد غیابی .. ونزوحی ..!!
یا تباریح اشتیاقی .. والتصابی .. لا تبوحی
لا تبوحی باسم من أهواه فیها .. لا تبوحی !!
إنما بوحی بوجدی وعذابی .. وجروحی

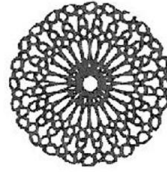
★ ★ ★

یا ندیمی .. لا تلمنی .. فی غرامی .. وسؤالی
عن غیاب .. لبریء الوجه .. غالی ..!!

قـدّه .. مَشقُّ .. الغـزال ..!!

يا لقلبي من تباريح .. الليالي .

ويا لي .. من خيالي .. يا نديمي !!



وطنیات

صدى قرنتي !!

أجل .. يا صديقي .. أحب الهدوء !!
يخيم .. دوماً على .. قرنتي ..!!
وأعشق فيها .. صفاء الأديم
أديماً .. به كبرت .. خطوتي !!
صفاءً .. يشابه في .. خاطري
صفاء قلوب .. بني جلدتي !!
هم الصيد .. أن حل جور .. الزمان
بشخص .. تنادوا إلى .. النخوة !!
وأن .. يستجر .. بهم موطن
تنادوا خفياً .. إلى .. النجدة !!

★ ★ ★

أَجَلٌ يا صديقي .. أنا شاعرٌ !!

أُحِبُّ البساطة .. في قريتي !!

فصوتُ النواخير .. في أرضها

كتغريد .. طير .. على الأيكة !!

وعزف الرعاة .. لأغنامهم

يحرك .. من شغف .. صبوتي !!

فقلبي .. يحنُّ لنفح .. العرار

وحلو .. العناقيد في .. النخلة !!

وأهوى .. نقا الرَّمْلِ .. وقت الربيع

وعُشْباً به .. طيب .. النكهة !!

فكم .. قد بُنيتُ علي .. سفحه

قصوراً .. لآمالي .. الحلوة !!

وغنيت .. من أجله في الربيع

مع الرَّمْلِ .. للغيث .. والقطرة !!

فلهفةً .. تلك الرمال .. إلي

الرَّبِيع .. ودنياه من .. لهفتي !!

وصوتُ النَّخِيل .. إذا لامستُ

يَدُ .. الرِّيح .. أغصانها .. نغمتي !!

وأهوى هنالك .. شمَّ الجبال

جبالٌ .. علَّتْ في ثرى .. مكَّتي !!

فلي .. بين سَكَّانها .. أخوةٌ

همُ .. في السويداء من .. مهجتي !!

شربتُ .. وأياهم .. في الصِّبَا

كوؤوس المحبَّة .. والألفة !!

وصنَّتُ .. عهداً لهم .. جمَّةً

فهل .. حفظوا عندهم .. ذمَّتي !!؟

★ ★ ★

لعمري .. أحنُّ لتلك .. الدِّيار

حين .. القعيد إلى .. الوثبة !!

فلن .. أرتضي موطنًا .. غيرها

وأن .. أوغلت في الدُّنا .. غربتي !!

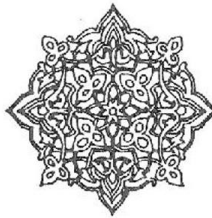
فأي .. الموارد .. أن جئُها

ستشرق .. في مائها .. غُصَّتي !!

وأن لآح .. في الأرض لي .. جنة

تذكرت .. من حبِّها .. قريتي !!

١٣٦٩ هـ



قصيدة للشباب

« ألقى في حفل الكشافة السعودية التي زارت
لبنان صيف عام ١٣٦٨ هـ ..!! »

يا شباب الوطن .. الغالي .. ويا
أملأً يرجى .. لهذا .. الوطن !!
أنتمو .. جنـدٌ لأسمى .. وطن
في الدُّنا .. يهواه قلب .. المؤمن !!
فالشباب الغضُّ .. في أعطافكم ..!!
يتجلى .. قوةً لا .. تشني !!
قوةً .. تزهو بعلم .. نافع
سوف يجلو .. عنه ليل .. الوسن !!
فالأمانى .. في يديكم .. والرؤى
فجر علم .. لا لجهل .. موهن !!
* * *

أيه .. يا جند الصحارى .. حنَّتْ
غصَّةُ الآه .. طويلاً .. ألسني !!
لستُ .. أرضى بدلاً عنه .. وأنْ
جَنَّةُ الخلد .. أعدتْ مسكني !!
فأنا .. أهوى بلادي .. ولقد
أصبح .. اليوم هواها .. ديدني !!
فهي رمزٌ .. للبطولات .. التي
دَحْرَتْ .. كلَّ زعيمٍ .. أرعن !!
قد .. أنارتْ للورى .. أفكارهم
وأعارت .. لهمو خير .. السنن !!
كل صقْع .. في الدُّنا .. أنْ أشرقت
فيه شمسٌ .. فالسَّنا من .. وطني !!

١٣٦٨ هـ



القنت الظالمه..!!

« هذه القصيدة نشرت بعد حادثة اقتحام الحرم الشريف وتعطيل إقامة الصلاة فيه ..!! »

ضلّ .. مَنْ دُئِسَ للبيت .. رحابا ..!!
وسعى فيه .. فساداً .. وخرابا !!
فأليد .. الطُّولى يدُ الله .. التي
تحفظ .. البيت .. وتُعليه .. جنابا !!
سوف .. تبقيه .. مناراً .. خالداً
للقداسات .. وللطهر .. رحابا !!
كلُّ مَنْ .. يلحد فيه .. ظالمٌ
سوف يلقي .. من يد الباري .. عقابا !!
فالتقى .. منه براءً .. والهدى
لا يُواليه .. ويأباه .. انتسابا !!

فأسلمي .. يا راية المجد التي ..!!

أصبحت .. للناس مهوىً .. ومثابا !!

★ ★ ★

يا لقومي ..!! من عقايل الخلافات

وجهلٍ .. فيهمو أمسى .. معابا !!

فالهوى .. والغيبى فيهم .. نافق

وتعاليم الهدى .. تشكو اغترابا !!

والشعارات .. التي تلهو .. بنا

جرّحت .. للشّمس وجهاً .. ونقابا !!

ما تساقينا .. سوى الكأس .. التي

ملئت .. سماً وزيفاً .. وانقلابا !!

أوتنادينا .. إلى فكرٍ .. سوى

ما آجتوى .. متّاً تراثاً .. وكتابا !!

فاستوى .. منّا ابتعادٌ .. عن هدىً
خيّله .. كانت على الدنيا .. غلابا !!
والهدى .. لو نهدي .. يجعلنا
أمةً عظمى .. وحقاً .. مستجابا !!
صفحة .. التاريخ لو .. نساها
كيف كان المجد ..؟! ما حارث .. جوابا !!

★ ★ ★

فيه سيفٌ .. من سيوف الله .. في
سبيل الحق .. لا يدنو .. قرابا !!
فيه حطّين .. التي قد .. دحرت
أمةً عظمت .. على الإسلام .. نابا !!
فيه .. روح الدين .. كانت قوةً
تمنح .. الإنسان قلباً .. وأهابا !!

ثم غابت .. عندما أوحى .. الهوى
أن يكون العيش .. لهواً .. وشراباً !!
فالذي .. توحىه لنا .. أندلس
من غياب الروح .. قد كان .. صواباً !!

★ ★ ★

أين .. منّا القدس .. في أغلاله
هل نصرناه ..؟! وهل عزّ .. جناباً ..؟!
كلُّ سهم .. قد شحذناه .. له
كفُّ مَنْ .. يرميه قد كان .. معاباً !!

١٣٩٥ هـ



نشيد الوطن...!!

بلادي .. يا بلد .. الأكرمين !!
ومهد الأباة .. أسود .. العرين !!
شبابي .. ومالي إذا .. ما دُعيث
جميعاً فداك .. وحرُّ .. دمي !!
فأنت .. لنا موطنٌ .. لن يزول !!
ومجدك .. نهج الهدى .. للرَّسول
وشعبك بين الورى .. خالدٌ !!
خلود .. السماوات .. والأنجم !!
لك المجد .. يا موطني .. والخلود !!
وحبُّك .. فوق المدى .. والحدود !!

سنفديك .. بالرُّوح حتى .. نراك

قويّاً .. لنهج الهدى تنتمي !!

★ ★ ★

فنحن .. جنودك في الصالحات

ونحن حماك .. في النائبات !!

سنحميك .. بالعلم يُبنى قويّاً

وبالرُّوح .. والكفِّ .. والمعصم !!

فيا موطن الثور .. للمسلمين !!

ومهد الأباة .. أسود الدين

شبابي .. ومالي .. إذا ما دُعيْتُ

جميعاً فداك ..!! وحرُّ دمي !!



يا موطني !!..

بالعلم .. والإيمان يا بلادي

سوف .. ترتقي !!..

راياتك الخضراء .. دائماً

خفاقةً .. بالأفق !!..

في كلِّ بحرٍ .. أو ثرى

في مغربٍ .. ومشرق !!

يا موطني !!..

يا قلعة .. الأجداد .. والخلود

والهدى .. سترتقي !!..

أيّك بالأرواح .. نفتدي ..

فلتشهد !!..

فأنت بالشباب والعلوم .. والهدى

مع العلا .. في موعد ..

يا موطني .. يا قبلة الإسلام ..

والهدى .. في يثرب !!..

وكلُّ شبرٍ من ثراك الطيب ..

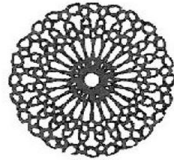
يا موطن .. الأقداس .. والهدى

أياك .. نفتدي !!..

أقسمت .. يا بلادي ..

لن تُذَلَّ .. أو تُضام ..

والسُّلْحُ .. في يدي !!..



العِيدُ الوَطَنِيُّ !!

وَطَنِي .. عِيدِكَ .. يَا وَطَنِي !!
أَعْلَى .. الأَعْيَادِ .. مَدَى الزَّمَنِ !!
عِيدٌ .. لِلوَحْدَةِ .. يَجْمَعُنَا
فِي .. ظِلِّ الحُبِّ .. وَالْمَنَنِ !!

★ ★ ★

عِيدٌ .. لِلوَحْدَةِ .. تَجْمَعُنَا !!
شَعْباً .. حَرّاً بَيْنَ .. الأُمَّمِ !!
وَجَنُوداً .. لِّلهِ فِي أَرْضِ
عَزَّتْ شَرَفاً مِنْذُ .. القَدَمِ !!

عزّت .. بالدين .. وبالقيم

وبقدس .. الكعبة .. والحرم !!

★ ★ ★

وطني ..!! أعيادك .. تنطقني

بجمال .. الحرف .. في العلي ..!!

دامت .. أعيادك .. محروساً

دوماً .. من ضيمٍ .. أوفتن !!

★ ★ ★

مرحى بالعيد ..!! ومَنْ أرسى

أركان .. الوحدة .. يميناه !!

مَنْ كان .. الدين له .. نهجاً

وسبيل .. التّهضة .. رؤياه !!

قد أرسى .. الوحدة .. يا وطني

مَنْ روى .. أرضي .. بدماه !!

★ ★ ★

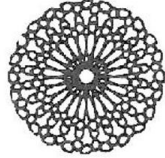
وطني ..!! أعيادك .. يا وطني !!

تختال .. بمجدك من .. أزل !!

بالوحدة .. توحى .. والعمل

وجمال .. الحب .. والأمل !!

١٣٨٥ هـ



قوميات

مجد لبنان ..!!

كم فيك للحسن يا لبنان .. من نسبٍ ..!!
الحسن أنت .. برغم الكيد فانتسب !!
تمضي الدهور .. وكأس الحسن مترعة
في راحتك .. ونبض الحب لم يغب !!
لم تشك يوماً من الدنيا .. وإن وثبت
منك الصمود .. ومنها دعوة الهرب !!
وأرزك السمح ما يُمني .. بعاصفة
ألاً تدفق منه .. عاطر السحب !!
تروم عذب المنى دوماً .. وما برحت
أطياف هذى المنى .. تغريك بالشهب !!

دنياك للحبّ .. لا حقدٌ ولا حردٌ
في بيدر الحبّ .. ما يغني عن الغضب !!
وأجمل اللحن في ناديك .. رَجْعُ صَدَيِّ
من وادي عبقر .. يُشجّي كلّ مغترب !!
(فيروز) عاشقة الألمان .. ما صدّحتُ
ألاً .. تَرَنّحتُ الأعطافُ .. من طرب !!
دنياك حبُّ لدنيا العرب .. قاطبةً
وأئيّ شيءٍ .. لدنيا العرب .. لم تهبِ !؟
حَسْبُ الممارين في دنياك .. ما وهبت
يمناك للعرب .. من فكرٍ ومن أدبٍ !!
بل حَسْبُ من يجتوي دنياك .. أنظمةً
لم تحترِف .. غير بذر الحقد .. والرّيب !!
بطولةُ الحرف في ناديك .. قد وثبت
وفي سواك خيول الحرف .. لم تشب !!

★ ★ ★

أعيد مجدك .. يا لبنان .. من فئة
تُبثُّ فيك سموم الحقد .. والعطب !!
تبدى إليك الهوى زيفاً وفي يدها
ما يوقد النار من حَمَالَةٍ .. الخطب !!

★ ★ ★

مَنْ قال أُنَّكَ يا لبنان من قَدَمِ
دعوي عروبتة .. ضربت من الكذب ؟!
بنو أُمِيَّة .. مَنْ أثرى كتائبهم
ومن تنادى لفتح الشَّام عن كُتْب ؟!
عروبةٌ في بنيك الصَّيْد .. ما وهبت
ألاً الفداء .. وغير الحبِّ لم تهب !!
هم الميامين من قومي غساسنةُ
أحفاد قومٍ .. نَمَتَهُمُ أُمَّةُ العرب !!

مازال .. في ثغرنا شهيدٌ .. وفي يدنا

عطرٌ لمغترِبٍ منهم .. ومقترب !!

رهبان (بَصْرِي) وهل كانوا صقالبَةً ..؟!

أم أنَّهم من صميم العرب .. في النَّسَبِ ..؟!

فَقَرَعُ جرسك .. أنْ دَوَى بعاليةٍ

فالأذن تعشقه .. من سالف الحقب !!

فأرض لبنان .. لم تثمر سوى أدبٍ ..!!

وقلب لبنان لم يُضمَر سوى الحدب !!

م ١٩٦١



الى أبناء النيل

قاوم الفدائيون المصريون الجيش البريطاني في القنال
ونظمت هذه القصيدة عام ١٩٥١ م

شباب الكنانة .. أنّ الحمى ..!!
دعائم .. فلبّوا نداء .. الحمى !!
فمن لا يلبي .. نداء الجهاد
ويحمي الكنانة .. أنّ تسلما !!
فلا عاش .. فوق ثراها .. ولا
تقلّب .. في جوّها .. أو نما !!
أيشرب .. من نيلها صاغراً ..؟!
يسبغُ الهوان .. له .. مطعماً ؟!
ويبقى .. مدى العمر .. في ذلّة
لقيد .. أعاديه .. مستسلماً ؟!

ويين يديه .. وفي أرضه
معالم .. ندعوه .. أن يُقدما؟!
ففي مصر .. كلُّ معاني الخلود
ورمز الخلود .. إليها .. أنتمى!!

★ ★ ★

فيا فتية النيل .. أن الحمى
ينادي .. المسيحي .. والمسلما!!
يبب بكم .. فأستجيئوا له
فقد حان .. أن تبلغوا .. الأنجما!!
فإن الطُّغاة .. بما قد جنوه من
الأثم .. أو سفك تلك الدِّما!!
يعادون دين الهدى .. والمسيح
وما من حقوق .. لهم أو حمى!!

ولكنهم .. أمة .. قد بغت
وشرأ .. أرادت .. بنا مبرما !!
أمن حقهم .. أن يريقوا الدماء
ففي كل بيت .. نرى مأتما ..!؟

★ ★ ★

فيا من بنى .. هرماً خالداً ..!!
ومن بالحضارة .. قد أسهما !!
تقدّم ..!! بعزم .. صفوف الفداء
فأنّ الارادة .. لن تهزما !!
وحرر بلادك .. من غاصب
تعش فيه .. بين الورى مكرما !!
فمن لا يلبي .. نداء الجهاد ..!!
ويحمي الكنانة .. أن تسلما !!

فلا عاش فوق ثراها ولا

ترعرع في جؤها .. أُنما !!

١٩٥١ م



هو النيل العظيم !!

ذريني .. أرتوي شغفاً .. وحباً !!
ومن نفح الشدى .. أزداد قرباً !!
وأى خميلة .. في الأرض .. تحلو
ووادي النيل .. ينأى اليوم .. غصبا !!
وكيف تروق لي يوماً .. عيوني
وقد فقدت .. بهذا البعد هُذبا ..!
فمالي .. غير ورد النيل .. عطراً
إذا كانت .. ورود البعض .. كذبا !!
فأغلى الورد .. ما زرعه كُف
تجود لأمتي .. سلماً .. وحرماً !!

فما كانت .. لغير الدين .. كفاً

وما كانت .. لغير الضاد .. قلبا !!

وأبن النيل .. أعرفه .. فراتاً

يفيض بشاشة .. ويحسُّ .. قرى !!

★ ★ ★

يقال له التميم العذب .. لكن

لثغر المعتدي .. ما كان عذبا !!

هو النيل العظيم عداه .. ذم

يفتق في سماء المجد .. شهباً !!

كفرث .. بغيره نهراً .. عقيماً

يكون الحقد .. في جنبه .. رباً !!

وقلبُ المجتوي للغير .. حقداً

فؤادٌ .. ما هوى بلداً .. وشعباً !!

فلا كانت له .. يوماً حياةً

متى كان الردى والحقد .. طَبًّا ..؟!

★ ★ ★

فيا أختاه .. كفي عن ملامٍ ..!!

فأني بالشذى .. ما زلت صَبًّا !!

ذرينى أرتوي .. فالقلب طيرٌ

يريد خميلةً .. ويروم سرباً !!

فأهل النّيل .. ما لانوا لخصمٍ

ولي منهم .. شغاف القلب حبًّا !!

ومصرٌ في السياسة .. أن تأبت

فإن القلب منها .. ما تأبى !!

بنفسي أفتدي مَنْ جاء منها

لحجٍ .. أو دعى الله .. وَابِّى !!

عامان قدمراً !!..!!

« نظمت ونشرت في جريدة السياسة الكويتية
عام ١٩٦٩ م بعد النكسة بعامين ..!! »

أيه أبا الهول !!.. أصبر جميل !!؟
والقيد باقٍ .. والطواشي .. هزيل !!
والصبر .. أحلى منه كأس الردى
على طريدٍ .. في الخيام .. نزيل !!
عامان قد مرّاً على .. عارنا
والقدس ناءٍ .. عن حمانا .. ذليل !!
نجتراً .. لحن الثّار .. أنشودة
ولم نزل بين .. قال .. وقيل !!
* * *
عشرون عاماً .. لم نزل في عمى
نحيا بليلٍ .. وسباتٍ .. طويل !!

ليل كطعم الحزن .. لم تبتم
فيه نجوم .. أو يُعني هديل !!
ليل نتوق .. إلى فجره
دوماً .. فقلب الحر منه .. عليل !!

★ ★ ★

عشرون عاماً .. قد زهت للعدى
ونحن .. لا نملك .. الأ العويل !!
نهيبُ بالغرب .. لكي يرعوي
يوماً .. وأنَّ الشرق .. يُعني فتيل !!
وما أعاد الغرب حقاً .. ولا
أشفي لنا الشرق .. يوماً غليل !!
الشرق ..؟! يا للشرق من خدعة
القول غمر .. والتصدي .. قليل !!

يذكي .. جناح الطير .. لكنّه

في لحظة التّحليق .. عبءٌ ثقيل !!

شجّب .. قوى اللفظ .. للمعتدي

والسرُّ .. للأعداء .. كالسلسيل !!

فالشرق .. والغرب علينا .. يدُ

بمبدء .. الأبحاف .. دوماً تكيل !!

وهل يكون الغرب عدلاً ..؟! فما

ضميره .. في أي وقت .. نبيل !!

مصالحُ تغريه .. لا مبدءُ

يقوده .. في كلِّ عصر .. وجيل !!

ما هاب إلا ثورةً .. أرهبت

جنوده .. فاستسلموا .. للرحيل !!

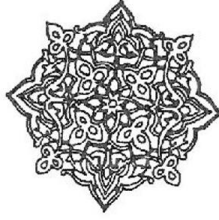
ففي ثرى الأوراس .. أردتُ به

تجربةً .. لا تعرف المستحيل ..!!

فالحقُّ .. لا يحميه إلاَّ .. الردى

من كف شهمٍ .. بالحسام الصقيل !!

١٩٦٩ م



يا القومي !!..!!

« نظمت هذه القصيدة بعد أحداث عام ١٩٦٧
المشوّمة ..!! »

يا لقومي ..!! من هوانٍ قد جرى ..!!
وأنتكاسٍ .. نال منهم وطرا !!
كلُّ نفسٍ .. حرّةٍ .. ألمها
أنّ .. ترى الجيش .. هشيمًا في الثرى !!
يا لقومي .. من صدّي أندلسٍ
وهوان المجد .. في تلك .. القرى !!
أين منهم .. نكسة اليوم التي
أثخنت .. جرحًا .. وأدمت جوهرا ..؟!
قد أضاعت .. من يديهم مقدساً
أصبح .. التلمود .. فيها خطرا

ونأت عنهم .. ربوعٌ شهدت
في زمان الفتح .. يوماً (عُمراً) !!
كلُّ عينٍ .. من بنيتها دمعت
واختفت أعراسها .. ممّا جرى !!
ليس ما .. قد حلَّ فيها قدراً
إنّما .. من ترتجبي .. قد غَدرا
حُجَّة الأقدار .. زعمٌ كاذبٌ
يدّعه .. من غوى .. أو قصراً
من سرابٍ .. كان فينا .. كوثرًا
تنفث الأفعى .. له .. ما أضمرنا

★ ★ ★

يا لقومي .. من جحيم المعانات
وجهلٍ .. نال منهم .. وطراً .. !!

أين منّا .. خالدٌ في جيشه
من جنود الحقّ .. آساد الشّرى؟!
ثورة الإسلام .. كانت فيهمو
قوةً .. روحيةً لن .. تُقهر!!
نحن منهم .. أمةٌ مسلمةٌ
غير أنّ الرُّوح .. فينا أخذرا
الحجى .. نحيا به .. لكنّه
من عدوٍ .. طامع .. قد تُخدرا
قد رآنا . أمةٌ مسلمةٌ
تركت .. في كلّ نجمٍ .. أثرا
أمةٌ مسلمةٌ .. أجادها
قد تحدّثت .. كالزّمان .. القدرا
فأدار الكأس .. من أحقادها
مذهباً .. أو خبطةً .. أو خنجرا!!

وآنبرى .. يخلق فينا نخبةً

لهمو .. الف ضمير .. يُشترى ..!!

★ ★ ★

من حقودٍ .. كلُّ ما يصبو له

في ظلالٍ .. حكمه أنْ يثأراً

يتغنى .. بانقلابٍ .. ثائرٍ

.. أنْ علتْ رجلاه .. يوماً منبرا

أو .. دعِيَّ كان فينا شركاً

يطرح الأفكار .. سماً للورى !!

فالشُّعارات .. التي تلهو .. بنا

ليس .. إلاً نكسةً أو قهقرى !!

والسيِّاسات .. التي تُبلى بها

في ضحاها .. ينكر القوم السُّرى !!

★ ★ ★

أيه .. يا جند التقي .. من مضر!!
وجنود .. الحق في .. أم القرى ..!!
ما أصاب القدس .. أو أبناءه
هو جرح .. سوف يبقى خطرا
فأثاري .. يا راية المجد التي
شدّها .. للدين موثوق العرى!!
كبري ..!! مسرى الهدى في محنة
وبنوه .. يشتكون .. الكدرا
كلُّ نجم .. كافح الظلم .. هوى
بيد البغي .. صريعاً في الثرى!!
وتمادى الظلم .. حتى ثكلت
كلُّ .. أنثى .. والأسى قد غمرا

★ ★ ★

أيه .. يا جند الصَّحارى شرقت
بالأسى حلقي .. وجافاني الكرى !!
أنّ دعى .. داعي الهدى محتسباً
للتآخي .. قيل زعمٌ .. يُفتري !!
وإذا لاح سرابٌ .. خادعٌ
يطرب القلب .. له مستبشرا
فالذى تُبلى به .. أوطاننا
نحن منه .. مسبّةٌ بين الورى !!
وعدو العرب .. يُدى .. جذلاً
من تلاحينا .. ويجني الثمرا

★ ★ ★

يسكنُ الحزنُ .. بقلبي كلما
أصبح .. الجهل لقومي قدرا .. !!

كُلُّ جرحٍ .. نال منهم وطراً
هو .. لولا جهلهم ما أنتصرا
لا يُقاس .. الجهل في تدميره ..!!
بعذاب الجرح .. مهما .. كُبرا ..!!
ليس جهل الحرف .. ما أقصده
رُبَّ .. أمي .. تسامي نظرا
أنما الجاهل .. في دنيا الحجى
عالمٌ في .. فكره .. مُستعمرا ..!!
مبلغ العلم .. لديه جدلٌ
حول فكرٍ .. قد أصاع البشر
فكر قومي .. لم يزل مستعمراً ..!
يا زمان القهر .. حسبي كدرا ..!!

★ ★ ★

يا لقومي ..!! من زمان الغدر والقهر

وجهلٍ .. بثَّ فيهم تحذرا

نكبة الأمس التي .. حلت بهم

لم تكن .. ألا جهلٍ أثرا

لا تقل .. ويحى له من قدرٍ!!

في الوغى .. تصنع كفي القدرا ..!!

أما نحن شعوبٌ .. خُذعت

وقليلٌ .. من توخى الحذرا

نحن .. من جهلٍ شعوبٌ أغمدت

كفها .. سيف التقي .. فآندثرا

وإذا غاب .. الهدى عن أمية

أدمنت لهواً .. وغنت وترا!!

ولقد .. يغال هو .. نشباً

مثلما يغال فكرٌ .. جوهرًا ..!!

هكذا الإنسان .. في تاريخه

يرتقي .. أما حضيضاً .. أو ذُرى !!

كيف يشكو من حياةٍ قسوةً ..!؟

وهو .. قد عاش حياةً بطراً ..!؟

★ ★ ★

يا لقومي ..!! أنني من كدر

لا أرى الأيام .. ألاً عبراً ..!!

روح هذا الدين .. كم نشرى به

كلّ فكرٍ .. بالهدى ما أمراً ..!؟

والمفاهيم .. التي يدعو لها

ما بنت .. للعلم فينا .. حجراً

فلسفاتٌ ..!! بثّها .. لا منتمني

هو كالمنبت .. حبلاً وعرى ..!!

★ ★ ★

لا تلمني .. أنت يا متقدي !!..

لستُ .. ممَّن يرتضى حُبَّ الكرى ..!!

فالضمير الحرُّ .. في أبداعه

لم أضق .. من حرفه أن عبّرا

لست أخشى الفكر .. إذ يمنحني

نبض حرفٍ .. يهتدى منه الورى

لا .. ولا أخشاه علماً .. نافعاً

يُنحِتُ صخر عبابٍ .. أو ثرى !!

لا تلمني .. هاجسى .. ناشئةً

لم ترث .. للعلم منّا .. أثرا

وعذاب النشء .. أن تورثه

في الحياة .. عالماً مندحرا !!..

★ ★ ★

كُفَّ عني اللُّوم .. يا منتقدي ..!!

أنت .. لم تدرك لقلبي وطرا

أنا لم أعشق .. لقومي أبداً

عزلةً .. بل عالماً مزدهرا

الضَّمير الحرُّ .. فيه وحيه

منهمو .. ينهلُ نَفْحاً عطرا ..!!

يَنْبُتُ الحزن .. بقلبي شجراً

أَنْ .. أراه بينهم .. متحرا ..!!

م ١٩٦٩



مشاركات وجدانہ

تجلیت .. بالنجوى

تجلیت بالنجوى لشعر .. وشاعر !!
وأولیت من تهواه .. فیض مشاعر !!
وأنت حلیف الطیب .. دوماً تریده
عنا قید کرم .. أو ترانیم طائر !!
وعهدی بمن تهواه .. نجم بلاغة
تباھی به .. أعواد أعلى المنابر ..!!
تفرّد .. بالشعر الأصبیل .. یراعه
أذا جال .. یُهدی کُل عذب وعاطر !!
یحلق فی نجواه .. للشعر ملهماً
ویسمو بفکر .. یحتفی بضمائر !!

فيظفر بالمعنى الجميل كأنما

يلامس من كفيه إحدى الخناصر !!

مجانبه للفصحى .. عناقيد كرمية

ألذ .. وأشهى من كروم المعافر !!

★ ★ ★

فيا ليت أن الكون .. يصغي لشاعر

فأن عبير الكون .. من كف شاعر !!

فما هش .. ألا للجميل .. فؤاده

وعيناه لا تشتاق .. إلا لزاهر !!

وما الشعر .. إلا حكمة .. وتأمل

ووصف .. لأحلام الورى وبشائر

يسف إذا حابا .. ويسمو إذا شكى

قيوداً لفكر .. أو مناجات خاطر !!

فدنياه لا تحلو بغير .. خواطرٍ

من الفكر حراً .. يمتطي كلُّ ضامر !!

★ ★ ★

هو الشُّوق للأحلام .. والوجد للرؤى

مجنحةً الأطياف .. نبض ضمائر !!

هو الشُّوق .. للدنيا الجميلة والمنى

لقلب شقي في الحياة .. وحائر !!

١٤٠٤ هـ



هو الحظ ..!!

حنانك .. من نبع الجنان .. رحيقه
* وشعرك .. في أفق الخلود .. بريقه !!
أبا الشبل .. لا تجزع .. فلست بنادم
على رَبِّبِ .. حبُّ المعالي .. بشوقه !!
فلست بمختارٍ .. له العجز .. والضنى
وما ضنُّ في جهدٍ لديه .. يطيقه !!
هو الحظ .. ياربُّ القريض .. مُقسَّم
على كلِّ حي .. صابُه .. ورحيقه !!
فكم من أبٍ قد ضاق صدرًا .. لفلذةٍ
من القلب .. أضناها الزمان .. وضيقة !!

فلا العطف يجديه .. ولا الطبُّ .. والغنى

ولا نهر دمع .. في المآتي .. يريقه !!

فكم من قوي .. مات من شرقة .. اللّمي

وأُنقذَ مَنْ بالموت .. قد غصَّ .. ريقه !!

أعاجيبُ .. في هذى الحياة .. ألم يمت

بموج الأسي خالٍ .. وينجو غريقه ..؟!

تدور .. بنا الأيام .. ضعفاً وقوة

وتسرع في خطو العلا .. وتعيقه !!

هو الحظُّ .. قد يختار .. للبوّس من صفى

فؤاداً .. ومن للخير دوماً .. طريقه !!

وللسَّعد قد يختار يوماً معربداً

سيؤذيك منه صمته .. ونعيقه !!

★ ★ ★

أبا الشَّبل .. لا تحزن .. ورفقاً بخافق

تَجَهَّم - إذ صُعَّت القوافي - طليقه !!

شكوت من البلوى .. فأذكته .. جذوة

من البؤس .. والأحزان .. مالا يطيقه !!

فؤادٌ إذا .. البأساء .. حاقت بماجد

من النَّاس فالأحزان منهما .. تحيقه !!

فما زال .. في دنياه للطيب عاشقاً

ويحزن .. أن يخفى عليه .. طريقه !!

تعود أن يرتاع من ألم .. الورى

فكيف .. إذا ما ضيم .. يوماً صديقه ..؟!

★ ★ ★

أبا الشَّبل .. لا تياس فما آله خاذل

مني .. عبشمي لم يرعك .. عقوقه !!

أعيدك .. أن تحشى عليه .. من الونى

فليس . يضير السَّهْمَ .. ألا مروه !!

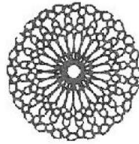
فما عاق .. خطو المرء .. سقمٌ وعثرةٌ

إذا كان .. حبُّ المجد .. دوماً يروقه !!

فإن هو أكدى اليوم .. فالرُّوح جذوة

لديه .. ونور العلم .. حتماً يشوقه !!

١٤٠٣هـ



المجد للشعر !!..!!

«القيت في حلقة تكريم الأستاذ الشاعر عبد الله بلخير .. !!»

يا مبدع الشُّعر .. آفاقاً مجنحةً ..!!
تحكي الصِّبَايات .. من أعمال رواد !!
أحلى الصِّبَايات والأبداع .. ما نقشت
منك الحروف .. لأجيالٍ وأحفاد !!
فالشُّعر منك .. جميل في أصالته
يتيه .. دوماً بأذيالٍ .. وأبراد !!
مَنْ يُسْرِجُ الخيل .. لا يخشى تَقَحُّمه
فكراً شروداً .. ومعنى غير منقاد !!
آمنت بالشُّعر .. ألهاماً وموهبةً
يحكى صبايات مشتاقٍ .. لأجداد !!

فالمجد للشعر .. مجدولاً بقافية

نقر العصفير .. أكباداً .. لأكباد !!

وأجمل الشعر .. ما يوحى بعاطفة

ونبض فكر .. ينادينا لأرشاد !!

★ ★ ★

آمت بالشعر .. نبراساً يضيء لنا

أهدى سبيل .. خطاه فوق أحقاد !!

أشواق منه .. حياة لا عبير .. لها

غير الورود .. لأعراس .. وأعياد !!

اشواق منه حياة .. لا يكدرها

دعوى الجهالات .. أو أرجاف حساد !!

★ ★ ★

لكن قومي .. لدعوى الحق .. ما التفتوا

بل فضلوا الثبه .. في صحراء جلعاد !!

لهم حياة .. وأن كانت لمذبحة
لهم شباة .. وأن كانت .. لجلاد !!
فلا ترى العين فيهم .. غير كارثة
أو تسمع الأذن .. إلا صوت الحاد !!
الضيم أدمي قلوباً .. آمنت بهدى
وأستلهمت .. سنناً من ديننا الهادي !!
القيد منها قريب .. في مواطنها
والسيف منها .. إذا فرّت بمرصاد !!
* * *
يا مبدع الشعر .. أعجازاً وئمنة
تهدي الحيارى .. إلى أبعاد .. أبعاد !!
كلُّ التباريح .. قد تشفى .. بعافية
ألاً تباريح .. محكوم .. بأصفاد !!

رجل الطيب

« كان السفير محمد الحمد الشبيلي يرحمه الله يرقد
في المستشفى أثر وعكة ألمت به .. وعندما سأل
عنى بعثت إليه بهذه القصيدة ..!!»

قالوا .. بأنَّ الطيبَّ معدنه !!
يبدو .. حجازياً .. ونجدياً !!
فقلت .. أنَّ الطيبَّ .. أجهله
أنُّ لم يكن عندي .. شبيليا ..!!
هو الصديق الفدُّ .. في خُلُقِ
أمسى بها .. عذباً .. فراتياً !!
شهمٌ ..!! تخال الجود .. من يده
حلواً .. كنفح الورد .. عطرياً !!
والنَّفْس .. تهوى الورد .. من أزل
وهل يكون الشُّوك .. مرضياً ..!؟

★ ★ ★

من أين يأتي الطيب ..؟! من رجلٍ

قد صار .. للأخلاق جندياً !!

أن جئته .. يلقاك .. في جذلٍ

أن لم تكن .. في القلب محضياً ؟!

فكلُّ من يأتيه .. يعشقه !!

شهماً .. كريم النفس .. مهدياً !!

لا ينطوي يوماً .. على جسدٍ

أو يرتضي .. طبعاً نفاقياً !!

من كان حلوا الطبع .. من كرمٍ

يجد لسان الناس .. ودياً !!

أما الذي .. تبدو مبادله

يجد .. لسان الناس .. شوكياً !!

★ ★ ★

ماذا أقول اليوم .. في رجلٍ ..؟!
لا يعرف .. الأحقاد . قطعيا !!
كم خَصَّنِي بالشَّوق .. جوهره
وكنْتُ في حُبِّهِ .. حرفيا !!
يهدى لي الأشواق ..؟! واخجلي
أن كان شوقي اليوم .. لفظيا !!
والقلب .. قد يسمو بعاطفةٍ
لكِنَّه .. يلقى ترايبا !!

١٤٠٦ هـ



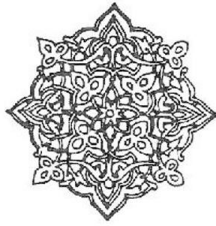
تحيّة وإعجاب ..!!

« صدى لقصيدة الشاعرة العراقية عاتكة الخزرجي
التي حيت بها رئيس تحرير مجلة المنهل »

أُحِتُ العواتكِ ..!! كم تحلو شمائلها
حَيْثُ على البعد أَوْسِيًا .. وحيّاها !!
والمنهل العذبُ .. أنْ غنّتْ بلابله
فالوحي منها .. وسامي الشُّعر رؤياها !!
لأجل عين التي .. قد أصبحت قمراً
ومَنْ أشاحتْ .. عن الدنيا .. لدنياها !!
نُهدي التحيّات .. لا لهواً .. ولا نزقاً
فالمنهل العذب .. منّا بات .. يهواها !!
يحلو العراق لنا .. من طيب محتدها
فيستفيض بنا شوقٌ .. لنجواها !!

لو أستطعنا .. لأهدينا لها .. مهجاً
لكنّ ظنّي بها تأبى .. لتقواها !!
ولو قدرنا على الدنيا .. نجود بها
أو لو ملكنا جياذ الخيل .. سقناها !!
فإن أجابت لنا .. خضنا لها لججاً
أو آسترايت بنا .. نستغفر الله !!

١٤٠٩ هـ



أحلى الصدى

يبدى الهوى .. وتشوقه نجد؟!
* يا طيب من تحلو له نجد!!
حرُّ يبثُ الشَّوقَ مِنْ وَلِيهِ
مغنى .. له من مجده .. نجد!!
أنفاس ما يديه في حُلدي
عطرٌ .. ونقش حروفه ورد!!
فالقلب إن غنَّى .. بعاطفةٍ
يوماً .. يكن لحروفه بُعْدُ!!
يا من يغنِّي الحسن في بلدى
أحلى الصدى للسمع يرتدُّ!!

إن تيمتكَ اليد في صور
شئى .. ففي أحشائها وعدُّ !!
أو كنت تهوى النور في حُقبِ
مرث .. وهذا الوقت مسودُّ !!
نبض الصحارى اليوم أجمله
روحٌ بدين الحق .. يعتدُّ !!
فالنور في (أم القرى) أبداً
باقٍ كعمر الدهر ممتدُّ !!
وهداية (المختار) شمس ضحي
تهدي .. ومنها الحلُّ والعقد !!
فيها النجاة اليوم لو علمت
دنيا .. بها الأهواء تشتدُّ !!
وهي الخلاص الفدُّ من خطرٍ
منه ربوع (القدس) تحتدُّ !!

ما هَدَّ رُكْنَ العُربِ غيرَ هَوَى
أدمت يداه الرُّوح .. أو حقد !!
والحقد والأهواء ما اجتماعا
في أمةٍ .. ألاَّ أنطوى مجد !!
مجد الأولى يأتي إذا انتفضت
روحٌ .. وبان لسعيها جدُّ !!
وَلَى زمانُ المجدِ..؟! واحرني
أن صام عني العطر والشُّهد !!
أواه من بؤسٍ .. يكابده
قومي .. إذا لم ينتظم عقد !!
هل أجتوي قومي .. وأهجرهم..؟!
كلاً .. فليس لعاشقٍ صدُّ !!

★ ★ ★

يا أيها الشادي .. بأغنية
هلّت شدّي .. إذ شفك الوجد !!
الشعر ما أبدعت .. مطلعته
عذب .. وزجج لونه رصد !!
أن صفت كفى له طرباً
فالأجل حسن .. يُلثم الخد !!
والحسن ما نمت .. عاطفة
بشّت لها .. وتبسمت نجد !!

١٤١٠هـ



مشاركة وجدانية

مهداة لأخي الشاعر السيد علي عامر !!

قوافيك تستهدي .. بأغلى المشاعر !!
ونجواك .. أوحى بالجمال لخاطري !!
فجاشت بأحاسيسي .. وفكري عواطف
لكل جميل .. في الحياة وعاطر !!
وكل جميل في الحياة .. محبب
إلى النفس .. ألاً نفس أهل المقابر !!
وما عبت .. كلاً بالقبور ولم أرد
ملاحاة أرواح .. مضت لمصائر !!
فيارب روح .. قد مضت لمهذب
من الناس لا ترضى بخبث سرائر !!

ولكنَّ أهواءَ النفوسِ .. تمثَّلت

لذهني .. وما نبذَ الشُّرورَ بضائري !!

وفكري يعاني الشكَّ .. في كلِّ غايةٍ

من الناسِ .. لا تزهو لطيب .. مشاعر !!

وما عبت حلو العيش .. في كَفِّ ماجدٍ

حريصٍ .. على لذَّاته .. والمظاهر !!

وأنت ربيب المجدِّ تهوي خلائقاً

من النَّاسِ .. تستهدي بوعي ضمائر !!

★ ★ ★

تمنَّيت .. أن تبقى الحياة جميلةً

وأئي قبيحٍ .. أزدريه بخاطري !!

وأنت ربيب الطَّيبِ .. أما عبيره

فمسكٌ .. وأمَّا القلب فهو لشاعر !!

لك الفخر .. في طيب النجار .. وفي يدي

شذى عبقرياً .. من سخاء .. أين عامر !!

أجل ياأبن ودّي .. والوداد خميلة

تلدُّ لمكروب .. بدنياه .. جائر !!

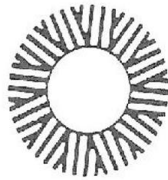
حنانك ..!! يا من يأسر القلب ودّه

كلانا .. حفي بالنهى .. والمآثر !!

مآثر فكر .. في خيال .. محلق

لكل جميل في الحياة .. وعاطر !!

١٣٩٨هـ



رسالة الى غاده

تمزقي .. بالحزن يا امرتي ..
وانتقدي مظاهر الضياع .. في العشيره ..!!
فالحزن للإنسان ..
كالزناد .. للذخيره ..
أما الرماد .. فالأحزان .. لن تثيره ..!!
★ ★ ★

لولاك ..!! لولا الحزن في عينيك ..
لم تعد لنا أميره ..
فأيقظي الإحساس .. في قلوبنا ..
وفجري .. البركان في صدورنا ..
نحن الرجال تافهون .. تافهون ..!!

قلوبنا .. بليدة الإحسان .. بل حقيره
في عالمٍ .. قد بات يدفن ضميره ..!!
وعالمٍ بالجهل .. يشتري مصيره ..!!

فبعضنا .. لا منتمي ..

والبعض .. كالقطيع في الحظيره ..!!
في البدء .. نطلق الشُّعار .. للقضية ..
وتنتهي .. الي أنتكاسية ..

كالموت للخليه .

لأننا .. لم ندرك الدَّسائس الخفيَّة ..!!

★ ★ ★

يا غادةً .. أفكارها .. جريئةً قويَّة ..!!

خنساء أنت .. في نبي أميَّة ..!!

جان دارك .. لم تعد لها هويَّة ..

فأيقظني الإحساس في المشاعر الأبية ..!!

لولاك .. لولا الحزن في عينيك ..

لم تعد .. لنا قضية ..!!

١٩٦٨ م



قصائد رشاد

رثاء الملك فيصل يرحمه الله

عظيم في حياتك .. والمات !!
وفد .. في صمودك .. والثبات !!
وطود .. لا يلين .. لكل خطب
جسيم .. في الليالي الحالكات !!
فما لانت لغير الله .. يوماً
قناتك .. رغم كيد .. من طُغاة !!
صبرت على الأذى .. منهم شموخاً
إذا هام الدعى .. بترهات !!
فطبع الصبر .. أنت به .. فريد
سديد الرأي .. موفور الأناة !!

تُعدُّ مناقبَ الأبطالِ .. دوماً

ومثلك من تسامى .. في الصفات !!

وحبُّ النَّاسِ للأحياء .. منهم

وأنت هواك في ماضي .. وآتى !!

★ ★ ★

سليلاً المجد فيصل .. يا سماءاً ..!!

تقاصر عنه .. تحليق البزاة !!

يموت الموت أنْ يمتدُّ .. كفاً

إلى صدر العلى .. والمكرمات !!

فنجم عُلاك في الأفاقِ .. شرقاً

وغرباً .. رغم قيدٍ .. من رفات !!

★ ★ ★

فيا مَنْ كنت للأوطانِ .. حصناً

وللإسلام .. من خير الدُّعاة !!

صنعت المجد للوطن .. المفدى

عقوداً .. والشذى .. للصالحات !!

وللإسلام .. قد أوثقت .. حبلاً

قويماً .. كان مقطوع .. الصلوات !!

وللعرب الأباة .. مددت كفاً

يهيب بهم .. ويوقظ .. من سبات !!

فما عَبَّرَتْ .. جيوش العرب .. إلاً

بروح من صيام .. أو صلاة !!

فروح الدين أقوى .. من حسام

إذا احتاج الكمي .. إلى الثبات !!

★ ★ ★

سليلاً المجد (فيصل) .. ويح نفسي

فما يعني الشقي .. من الهداة !؟

فأنت لموطنى الغالي .. شمسٌ
وطوقٌ عبقرى .. للنجاة !!
نسجت له من الأجداد . بُرداً
تُجرُّ .. ذيوئه .. في النَّبات !!
وكنْتَ لعودة الأقصى .. رجاءاً
وآمالاً .. لأبناء الشَّتات !!
لئن لم تبتهل .. في القدس .. يوماً
فإنَّ النصرَ .. وَعَدُّ الله .. آتى !!

١٣٩٥هـ



أحمد محمد جمال

قصيدة رثاء للمرحوم الداعية الإسلامي أحمد محمد جمال
يرحمه الله .. !!

رحيلك .. كان في اليوم .. الفضيل ..!!
إلى ربِّ .. يُجازي .. بالجميل ..!!
فقد أبديت .. في دنياك .. حسناً
وكنت .. ملازماً أهدى .. سبيل !!
وما كنت الحفَى .. بغير فكر
وأحكامٍ .. لقرآنٍ .. جليل !!
* * *
فيا مَنْ .. عاش في دنياه .. يدعو
لدين الله .. والغرض .. النبيل !!
دعوت النَّاسِ .. بالحسنى .. لدين
حنيفٍ .. شَفَّ عن علمٍ .. أصيل !!

وكنت .. منارةً تهدي .. الخياري

إذا احتاج .. الطريق .. إلى دليل !!

كما كنت الشفيق .. بحائراتٍ

تنادين .. للخلق .. الجميل !!

★ ★ ★

إذا ما غاب (أحمد) عن حياةٍ

لنا .. أرثيه من بعد الرحيل !!

نعاه .. التادبون .. يوم عيدٍ

فلم أحفل .. بعيد أو قبيل !!

ومن .. يُرزأ .. بحزنٍ في فؤادٍ

له يزهد .. بعطرٍ أو هديل !!

وما كنت .. لأحمد .. في حياتي

سوى خلٍّ .. يميل .. إلى خليل !!

★ ★ ★

سألت الله ..!! أن يبقى سعيداً

بأخراه .. وفي كنفٍ .. ظليل !!

١٤١٣هـ



رحلت وفكرت «الضياء» سماحة

« رثاء الأستاذ ضياء الدين رجب يرحمه الله ..!! »

رحلت .. وما خلفت .. غير المحب !!
* كنفحة عطر .. في دياجير .. سبب !!
رحلت .. وقد كنت الضياء .. سماحة
وعزة نفس .. في شموخ .. مهذب !!
وعلم رفيع .. يجتوى كل دعوة
وحرف .. تردى في الهوى .. والتعصب !!
وطبع كريم .. في نقاء .. سريرة
ورقة قلب .. تتخي للمعذب !!
* * *
تروم سبيل الحق .. نهجاً .. وغاية
لدينا .. تُعاني طبع ذئب .. وثعلب !!

فما عشتَ في دنياك .. إلاَّ محبةً

وقلباً تسامى .. في هوى نور يثرب !!

فأنت أخو صفو .. وغيرك يرتضي

من الغيِّ بالأكدار في كلِّ مذهب !!

رحلتَ عن الدنيا .. وذكرك لم يزل

حديثاً عن الطبع الكريم .. المؤدب !!

فمثلك من يرثي .. ولو ملكت يدي

نظمت عقوداً .. للهدى .. والتأدب !!

١٣٩٥هـ



رثاء طريف عاشور

مَنْ مُجِيرِي مَنِ الْأَسَى يَا طَرِيفُ ..؟!
فَقَدْكَ الْيَوْمَ مَفزَعٌ وَمَخِيفُ !!
الرَّدى قَدْ طَوَاكَ ..؟! يَا حُزْنَ قَلْبِي
لَعِيونٍ .. الدَّمْعُ مِنْهَا نَزِيفُ !!
فَالعِيونُ الَّتِي تَوَلَّتْكَ طِفْلاً
وَصَبِيّاً .. هِيَ الْوَفَاءُ الْعَفِيفُ !!
وَالقُلُوبُ الَّتِي رَعَتْكَ .. وَقَدْ كُنْتَ
رَضِيعاً .. هِيَ الشُّمُوحُ الْمُئِيفُ !!
مَا جَزَعْنَا مِنَ الرَّدى .. فَهُوَ حَقُّ
غَيْرَ أَنَّ الَّذِي تَوَفَى طَرِيفُ !!

كَيْفَ نُنْسَاكَ .. والمصائبُ جَلِيلٌ

في ربيع .. لَمْ يَذُنْ مِنْهُ الْحَرِيفُ ..!؟!

كَيْفَ نَنْسَى شَمَائِلًا فِيكَ تَزْهَوُ

وخصالاً .. يزهو بهنَّ الشريفُ !!

كُنْتُ أَحْلَى الشَّبَابِ فِي كُلِّ عَيْنٍ

يَرْتَضِيهَا لَدَيْكَ طَبَعٌ لَطِيفٌ !!

وفؤادٌ يرنو إلى الكرمِ السَّمْحِ

إذا ما آجتوى .. وعقلٌ حصيفٌ !!

★ ★ ★

قَدْ فَقَدْنَاكَ . يا شقيقَ الرياحينِ

فقلبي عَلَيكَ .. حَقًّا أَسِيفُ !!

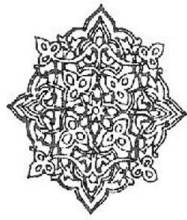
يا شبيهَ الأورودِ خَلَقًا .. وُحُلُقًا

الشذى من يَدَيْكَ زَاكِ وَرِيفُ !!

أَنْتَ أَنْ غَبْتِ . فَالْصَّدِي مِنْكَ بَاقِي

دوحة المجد ... ما أعتراها خريف !!

١٤٠٣هـ



بطولة .. وفداء

رتاء للفدائيه اللنايه سناء المحيدي !!..

من يُدانِك .. عزمَةً يا سناء؟!!

• جَلَّ شائناً .. على يدِك .. الفداءُ !!

من يدانِك .. في البطولة .. والعزمِ

فأنتِ .. الشُّموخُ .. أنتِ الإباءُ !!

أنتِ .. روحُ الصُّمودِ بلِ صحوةِ الفكرِ

لقومي .. والطَّعنةُ .. النجلاءُ !!

جَلَّ .. من يبدُلُ الحياةَ . بموتِ

عبقريُّ .. يدومُ منه .. البقاءُ !!

ما بذلتِ .. الحياةَ .. إلاَّ لتبقى

لكِ أرضٌ .. ويستقلُّ .. سماءُ !!

ليعود السلام .. يوماً لشعب
أُخْتِنْتُهُ .. الجروح .. والأهواء !!

★ ★ ★

إيه .. يا زهرة الجنوب .. وأعلى
من تسامى .. على يديه .. الفداء !!
يزرع الأفق .. من أنامله .. العشر
نجومًا .. من كان فيه .. مضاء !!
علمينا .. نحن الرجال .. أنتفاضًا
لصدور .. تثور فيها .. الدماء !!
كفك العذب .. كالرياحين .. أمسى
يتبارى . للثمة .. الشهداء !!
أنتِ شمس .. لم تبدُ يوماً .. لقومي
منذ أن كان .. فيهمو .. الخنساء !!

ذكرينا .. فقد نسينا .. شموساً

زَرَعْتَهَا .. في أفقنا .. أسماء !!

ذكرينا بأن في صلب قومي

نفحات .. يروع .. منها .. العطاء !!

★ ★ ★

يا بعروس الجنوب .. تفديك .. حقاً

كل أنثى .. في خدرها .. حسناء !!

كيف نزهو .. بعرس حسناء .. تاقت

لحبيب ..؟! وأرضها .. أشلاء ..؟!!

لكِ أحلى الشُّفوف .. في موكب العرس

وأغلى الشُّموع .. حين تضاء !!

لكِ مجدُّ الشُّموس .. في كلِّ أفق

ولكِ الذُّكر .. عاطراً .. والثناء !!

ولك الحبُّ من جنودٍ .. أضاءتْ

لخطأها .. يمينك .. الشَّمَاءُ !!

أَيُّ مجدٍ تريده .. حوَّاءُ ..؟!!

غير مجدٍ .. يذيعه .. الشُّعراءُ !!

★ ★ ★

لستُ أرثيك .. فالرثاءُ لمن .. هانتْ

لديه .. المواطن .. العصماءُ !!

يَجْرَحُ الجرحُ كَفَّهُ .. ذو فؤاد

نبتتْ فيه حَيَّةٌ رقطاءُ !!

يستبيح الدمار للموطن العذب

ليبقى .. للشَّعب منه الشقاءُ !!

ومن العار .. أن تعيش نفوسٌ

فوق أرضٍ .. وليس فيها .. انتماءُ !!

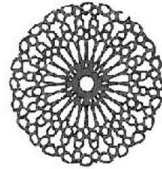
بل .. توالي الأعداء .. رغم عهودٍ

لك منها .. والعهد منها .. براء !!

والجميل .. الجميل أن يحكم .. الحبُّ

نفوساً .. وأن يسود .. الإخاء !!

١٩٨٧ م



قصائد عن فلسطين !!

شرف الحرف لن يموت

يا فلسطين ..!! أنما أنتِ .. جرحٌ
ومصابٌ .. على النفوس .. أليمٌ !!
كلُّ جرحٍ .. له شفاءٌ .. ولكن
جرحكِ .. اليوم غائرٌ .. وجسيمٌ !!
لا تراعي .. ممَّا دهاك .. فإنَّ الحقَّ
باقٍ .. والجرح فيك قديمٌ !!
لا تلومي .. فالقلب دومًا لمأساة
بنيكِ .. معذبٌ .. وكليمٌ !!
لا تلومي .. فالحرُّ أنْ يذكر الخطبَ
حقودٌ .. على الأعادي .. كظيمٌ !!

وَدَّ .. لو يزرع الجباه .. أباءاً
ومضاءاً .. يثور منه .. الأديم !!
وَدَّ .. لو يُشعل الضياء .. ليمحى
كُلُّ عارٍ .. ويستفيق .. الرَّميم !!
فلقد .. طال نومه ويد .. البغي
تعيث .. بأرضه .. وتضميم !!

★ ★ ★

يا فلسطين ..!! كاذبٌ كُلُّ مَنْ قال
بأنِّي .. على هواك .. مقيم !!
ما آستعاد .. الحقوق يوماً ضعيفٌ !!
أَوْ تصدَّى .. لكسب حق .. هشيم !!
كيف يحمي الحقوق .. يوماً ضعيفٌ ..؟!
أو يُخيف العدو .. وهو .. أثيم ..؟!!

فالأمني .. مجرحتُ بكفِّهِ

وسيف .. الخلاص منه .. ثليم !!

لا تقولي .. أين الطريق ففي

الأفق .. ضياءً .. ونفحةً ونسيم !!

شرف الحرف .. لن يموت وفي

العرق .. دماءً وفي الربوع كريم !!

لن تضيع .. الحقوق مهما .. تلهَّى

بقضايك .. تاجرٌ .. ولئيم !!

★ ★ ★

لا تراعي .. فإنَّ في صلب قومي

نفحاتٌ .. ولن يكون .. العقيم !!

هو فيضٌ .. من المروءات و المجد

وطودٌ .. من الأباء .. صميم !!

منه .. هبَّتْ طلائعُ .. تشجب البغي
قديماً .. وثار منه .. يَتيم !!
منه .. هبَّتْ طلائعُ تُشعلُ .. الحرف
فقومي .. بين الشُّعوب .. الزَّعيم !!
من صحاراهمو .. أطلَّ على الكون
ريِّعُ .. يدوم منه .. النَّعيم !!
حطَّموا .. بالسُّيوفِ نيراً .. من الجهل
يناه .. مستكبرٌ .. وزنيم !!
جرَّحوا .. جبهة الشُّموس .. وأدموا
كلُّ .. تاجٍ للظُّلم .. فهو حطيم !!

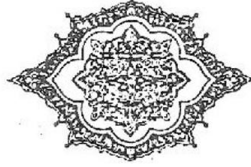
★ ★ ★

لا تقولي .. ضاع الرَّجاء .. فإنَّ
الخير .. باقٍ وأنَّ دَهته سموم !!

أَنَّ جِيشَ الضِّيَاعِ .. حَتْمًا سَيَهْدِيهِ

طَرِيقًا .. إِلَى الْخِلَاصِ .. قَوْمِ!!

١٩٦٠ م



(١) الى عائدة

« هذه القصيدة نشرت بعد حوادث عام ١٩٦٧ م
المشؤومة عام النكسة ..!! »

أختاه .. ما أقساه من قدر!!
أَنْ يفقد .. الإنسانُ مَنْ . أعلى!!
حَسْبُ القضاء .. أَنْ تصبحي هدفاً
لليأس .. أَوْ أَنْ تفقدي .. أهلاً!!
حسب القضاء .. أَنْ تخسري وطناً
في غربة .. أَوْ تصبحي ثكلى!!
قلبي .. لما تلقين .. من كدر
قد كاد .. من فرط الأسى يبلى!!

★ ★ ★

أخت الشذى .. قد زدت من ألمي
بدموع عين .. حلوة نجلا!!

صوني .. جمال العين .. يا قمرأ
عيناه .. كاللذات .. بل أحلى !!
لا تعتبي ..!! فالكف ما منعت
عنك المنى .. أو عقدت سهلا !!
ما حيلتي .. أختاه أن بطشت
كف .. بمن ترجينه سفلى !!
أن أقفلت .. كف العدى وطناً
وآستسعت في أهله .. قتلا !!
لا تياسي .. فالحق ما برحت
قدماه .. فوق جبينهم أعلا !!
هذا الشقاء .. وجوده قدر
والنصر .. من بعد الشقا أغلى !!

★ ★ ★

يكفيك .. مَنْ أدمى سواعده ..!!

ذوداً .. عن الأوطان .. أو أبلى !!

يكفيك .. مَنْ ترتدُّ غصته !!

في حلقه .. مما جرى نصلاً !!

أمّا الذي .. قد أبرمت يده

أنشوطاً .. قد أحكمت فتلاً !!

سترُدُّ شمس الحلق .. طلعتَه

لتغيب .. عن دنيا الورى خجلى !!

★ ★ ★

أختاه ..!! بل أدعوك سيدتي

لاذقتِ .. رغم النكبة الذلاً !!

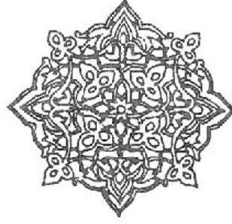
لا تجزعي .. أفديك .. وأبتسمي

للصبح .. من بعد الدُّجى .. جدلى !!

صوني جمال العين ..!! يا قمرأ

عيناه .. كاللذات .. بل أحلى !!

م ١٩٦٧



(٢) الى عائدة

يا من أواسيها .. وقد .. شرقت
بالدمع .. عيناها من .. الألم !!
لا تغضبي .. إن لم يكن .. بيدي
حل .. لما تبغين .. من كرمي !!
أنا .. شديد الحزن .. إن ثكلت
أنتي .. أو ارتاعت .. على حرم !!
إن لم .. تنم عينك .. من قدر
قاسر .. فعيني منه .. لم تنم !!
أو غصّ بالآهات منك .. فم
عذب .. فإن الآه .. ملء .. فمي !!

★ ★ ★

حاشاك .. يا أحلى .. مكابدةً ..!!

أن تكفري .. يوماً بذي .. رحم !!

أن قلَّ مَنْ ترجينه .. سناً

في غربةٍ .. لن تفقدي .. شيمي !!

كوني .. على الأحداث .. صابرةً

فالدَّهر .. لا يخلو من .. النِّقم !!

والمرء .. مكتوبٌ له .. قدرٌ

حيناً بسفحٍ .. وحيناً في ذُرَى القمم !!

نَزَفُ الجراح اليوم .. ملحمةٌ

لكلِّ .. شعبٍ نازفٍ .. بدم !!

ما فاز .. شعبٌ .. عاش .. في تحدرٍ

بل .. فاز من يشكو . من الألم !!

والمجد .. مجد القدس .. جارحةٌ

تقضي .. على الطَّاعين .. من قدم !!

ما عاث .. فيها .. كُفُّ .. منتقم

إلَّا .. آبتلى يوماً .. بمنتقم !!

١٩٦٧م



ومعزة على بطل

«على أثر استشهاد قائد المجاهدين الفلسطينيين عبد القادر
الحسيني في معركة القسطل مع الصهاينة المعتدين على
فلسطين عام ١٩٤٨ م نظمت هذه القصيدة»

قبول الرّزايا .. وأحتمال الأذى يردي !!
وصبرك .. في الدُّنيا على الضَّيم لا يجدي !!
فصبرك .. في الدُّنيا على الذُّل والأذى
ضلالٌ .. وهل ترضى الضَّلال عن الرشد ..؟!
فإن .. أنت أمضيت الحياة مقيداً
بذلٍ .. فما بعد المذلة من قيد !!
وأن .. أنت أمضيت الحياة مكافحاً
لنصرة .. مظلومٍ على كلِّ مستعدي !!
حرِّي .. على الأيام أن تحمد السُّرى
وتلقي .. ثماراً من خلودٍ ومن حمْدٍ !!

فواحرّ قلبي ..!! من وفاةٍ لقائدٍ
فقدناه .. فقدان المسيح إلى الرّند !!
رمته يد .. الأعداء .. بالموت غيلةً
وقد خانته الجُدُّ الرديء من الرّفد !!
فقد كان .. للأعداء سهماً مسدداً
يروع .. وللأوطان من أنبل الجنّد !!

★ ★ ★

فيا مفتدي .. الأوطان بالنّفس يافعاً
إلى الخلد .. مزهواً لدى صادق الوعد !!
هناك .. تُوفّي أجر ما قد بذلته
نعيمًا .. مع الأبرار في جنّة الخلد !!
ستنسى بها جور الحياة وظلمها
وحسبك أن تنأى .. عن الكره والحقد !!

فراديس .. قد شاع السّلام بأهلها
حياةً .. بلا موتٍ وصحوٍّ بلا سهد !!
ترى كلّ ما فيها جميلاً .. مُحبِّباً
يشيع .. لك السّحر الجميل بما بيدي !!
عوالم .. قد صيغت من الطّهر .. والشّدَى
تألّق .. بالأرواح في القرب والبعد !!
تودُّ من النُّعماء .. لو عدت كَرَّةً
لتقتل .. في الدنيا دفاعاً عن (اللُد) !!
فيا مفتدي الأوطان بالنّفس .. أنّني
أُحييك .. من قلبٍ غني من الودِّ !!
كأنّي من الأخران .. إذ قمت راثياً
على فلك .. داجي الجوانب مسوّد !!
أُجيل .. كليل الطّرف حولي فلم أجد
سوى التّيّه .. والأوهام والحشف المكدي !!

فأرتدُّ .. لا نفسي من البؤس حرّةً
ولا القلب من هذا الظّلام بمسّتهدي !!

★ ★ ★

سيبيك .. قلبي من أسي الوجد مثلما
تذيل عليك العين دمعاً على الخدّ !!
ولست من القربي .. ولكن لأنني
من العرب الأحرار .. في القرب والبعد !!
فمثلك .. مَنْ يبكي دماءً وادمعاً
فقد كنت .. صمصاماً تجرّد من غمد !!
لشعبك تهدي الرّوح طوعاً ونخوةً
وغيرك .. يهدي الزّيف في الزّمن الوغد !!

م ١٩٤٨

رثاء .. رائد الفدا .. !!

في صدري .. للحزن بقيه ..
في ذكري .. من مات .. ضحيه ..!!
في نيسان ..!!
ذوداً .. عن شرف الأوطان .
في ذكري .. موت الشُّجعان ..!!

★ ★ ★

أرثيه .. حرفاً يتحدى ..
في قلبي .. كفُّ النُسيان ..
كالخرف .. على شفتي .. فنَّان ..!!
حرفاً .. يتغنَّى .. بالحرية ..
ويغنِّي .. لضمير البشريه ..!!

★ ★ ★

أواه .. يا بطل القسطل ..!!

يامن .. مات ..

دفاعاً .. عن حُرْمَات ..!!

يهنيك .. خلود الأموات ..

وسكينة .. روحٍ في الجنّات !!

★ ★ ★

أسمعت .. بطيرٍ أخضر ..!؟

يهمس .. في أذن الأقصى .. كلمات

حتماً .. ستعود الفرسان ..

في نيسان ..!!

تطبع .. خدي بالقبلات ..!!

تهديني .. مندليلاً .. أخضر ..

قد كتبت فيه .. آيات ..

» نفديك .. يا أرض الأقصى

نفديك .. يا مهد الحرمات .. !! « .

١٩٥٨ م



لا تبالى !!

أيها الباكي .. بدمع الكذب ..!!
والأنا .. منه لبّ الغلب !!
دعك .. من شجبٍ لعدوان .. فما
أنت .. بالآسي لجرح .. عري !!
لا .. وأيم الحق .. لم تحفل به
أنما .. تهديه عجل .. الذهب !!
كيف .. يأسو الجرح .. كف يجتبي
من هوى .. شيطانه .. ما يجتبي ..!
أنت .. دومًا خلف بطش .. المعتدي
تشجب .. العدوان أو .. لم تشجب !!

فالذي .. يأبى الأذى من ورع

غير .. مَنْ ييكي بدمعٍ .. كذب !!

والذي .. وجدانه .. من ألق

غير .. مَنْ وجدانه في .. غيب !!

★ ★ ★

أيها الآسي .. وفي أعماقه ..!!

شهوة .. النَّاب ونهش الخلب !!

قَدِّك .. لا تسخر .. بأحلام الوري

السَّنا .. عن عيנם .. لم يحجب !!

فالمروءات .. التي تدعو لها

لم تكن .. إلا دموع .. الثَّعلب !!

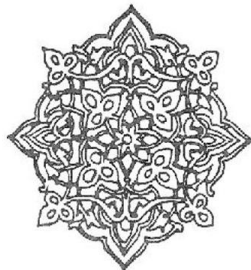
★ ★ ★

أيه .. يا مَنْ ركضه للغلب

تجرح .. الأقدارُ كَفَّ .. الغلب !!

لا تبالي .. بالليالي .. أبداً
أو بسوءٍ .. لك في .. المنقلب !!
لا تبالي .. وانتفض غطرسةً
لغدٍ .. مرٌّ .. ودهرٍ .. قُلب !!
لا تبالي .. بالذي يُملي .. لمن
يشتكي .. من جوره كلُّ .. أبي !!
يُنحر العقلُ إذا كان الوري
تطلب .. الدنيا بروحٍ .. أشعبي !!
ولقد .. تشقى الوري .. من شيعٍ .. !!
مثلما .. تشقى الوري .. من سغب !!

م ١٩٧٨



ناملات فکرنہ

قتل العبير

يا أيها .. الآسي ..!!
عزّ الدّواء .. فدعني ..
أنّ .. لي قدراً ستستجيب له ..
كالطفّل .. أنفاسي ..!!
آمنت .. أن الذي يحيا إلي أجل
لا ينتهي .. وله عوّدٌ إلى الكاس ..!!

★ ★ ★

يا أيها .. الآسي ..!!
لا تبيك .. أحساسي ..
الشرُّ .. لم أقترف يوماً .. ولا جرحتُ
كفّي .. جبين الهدى .. يا أيها الآسي ..!!

أبك الذي ترتضي دوماً سريرته
قتل الجمال .. وسلب الحق .. للناس !!
أبك .. النفوس التي .. في الأرض ..
ما وجدت ..

ألاً .. لقتل عبير الورد .. والآس ..!!

★ ★ ★

يا أيها .. الآسي ..!!

أن كنت .. لم تكتشف ..

في الطب .. عافيتي ..

هلاً اكتشفت دواء الحقد .. في الناس ..!؟

للنار .. ما أرتجي برئ .. وعافيتي ..

لكن .. ظلم الوري .. قد زاد آلامي ..!!

للطين ما أشتهى عطري .. وفاغيتي

وللهدي .. والضمير الحرُّ أكرامي !!

★ ★ ★

يا أيها .. الأسي ..!!

أنا .. الغني بنور القلب .. أحمله

في ليل سقي .. وفي ديجور ألامي ..!!

لكن قلبي .. يُعاني الآه .. من زمي

قل الرّشاد به .. والمبدأ السّامي ..!!

★ ★ ★

يا أيها .. الأسي ..!!

أن .. أوهن الرّيح في الآفاق أجنحتي

وهدي لي عاصفُ الأهواء .. أوكاري !!

فالقلب .. لما يزل في بالحب مؤتلقاً

يشتاق .. دوماً

إلى تدوين .. أفكاري ..!!

وجدني إلى الحرف .. يوحى لي بعافية

وجد الفراشات .. في قفر لأزهار ..!!

شوقي إليه .. عذابٌ سوف يحمله

قلبي .. لعلَّ به تخفيف أوزاري !!

★ ★ ★

يا وحي .. أشعاري ..!!

أن .. طال عهد قيود الفكر .. من عبث

يوماً .. ولم تكتحل .. عيني بأوطاري !!

سأبذل الحرف .. من آفاق أخيلتي

وأنثر .. الزَّهر .. في صحراء .. أفكاري ..!!

فالقلب .. لما يزل للعطر لهفته ..!!

من .. قال أنَّ الشَّدى ..

في .. كفُّ أقداري ..!؟

لم لا أغني ..!!

رغم المذاق المرّ .. من كأسِي .. وأرهاق الحياة !!
فأنا أغني للهوى .. رغم الأسي .. وشجا لهاتي !!
أشدو وأن عصفت رياح الحادثات .. بأمنياتي !!
كالطير .. أن فقد الأليف .. شدا بأحلى الأغنيات !!

★ ★ ★

وجدِي .. كوجد الطير .. فارقه الأليف فغردًا !!
أبدو وأن قدرِي رماني في الشقا .. متجلدا !!
لم لا أغني للحياة ..؟! .. وألثم .. منها اليدا؟!
وأعيش دوماً .. هائلاً بالحادثات وبالردي؟!

★ ★ ★

لم لا أغني في ظلام الليل .. شوقاً للصباح؟!
وأضيء شمعي في الليالي فالسَّنامه .. آرتياحي!!
وأعانق الأقدار في صدري .. وأن نزت جراحي!!
فالقلب يشواق الضياء .. ويجتوي عصف الرياح!!

★ ★ ★

ولقد عشقتُ رؤى الضياء .. وتاق روحي لانطلاق!!
للنور .. للأفق الجميل .. يروقني وله أشتياقي!!
لكنَّما الأقدار قد .. شدت بأغلالٍ .. وثاقي!!
فأنا أسير القيد من قدرى وقيد من خلاقي!!

★ ★ ★

فمتى يزول البؤس عن نفسي .. وأنجو من شكاتي؟!
وأرى .. جمالاً للحياة .. يكون .. للدنيا وذاتي!!
قد حرت في شر يسود الكون في ماضٍ .. وآت!!
فمن الملوم .. الكون ..؟! أم طبع .. لأبناء الحياة؟!

الطائر الأسير

يخلو للبعض حبس طير الكناري لأنه يشكو
بصوت جميل...!!

أيها الطائر الحبيس .. المعنى ..!!
أرؤ .. عنك الشقاء ثم ارو .. عنا !!
أن تكن ترتجي الخلاص .. من القيد
فقلبي .. فجر أنطلاقي .. تمنى !!
أنت تشكو الجوى .. بصوت جميل ..!!
وأنا .. في الحياة .. أقرع .. سنًا !!
وتحنُّ إلى .. أليفٍ .. وقلبي
من شقاءٍ .. إلى السعادة .. حنا !!
صوتك العذب .. إذ تغرّد .. يغري
بك .. قوماً يرون حبسك .. فنا !!

★ ★ ★

قدراً .. قد رماك في الأسر ..

والطير .. طليقاً في عشه .. يتغنّى !!

فالذي .. قد رماك في القيد .. حظاً

مثل حظي .. من قسوة .. يتجنّى !!

★ ★ ★

ليت شعري .. يا بلبل الرّوض .. حقاً

ما الذي تبتغي المقادير .. منّا !؟

١٣٨٢ هـ



وللعيد فرحت

ربّاه ..!! هذا العيد كيف جاء ..

صامتاً .. كأنّه الجدار ..!؟!

كالصّمت .. في الأطلال .. والقفار ..

قد .. جاء مقفراً .. بلا غناء ..

أو جديدٍ .. للصغار ..

منّ ينظرون للحياة .. في كآبةٍ

وللشموس .. بأحتقار !!

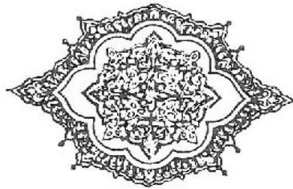
منّ يوجسون خيفةً .. من صرخة القطار ..

فيجمعون .. الشوك دوماً .. للقطار ..

★ ★ ★

ربّاه ..!! هذا العيد ..!!
كيف جاء بارداً ..؟!
كأنه ليالي الشتاء ..؟!
بأي شيء .. قد أتى لهؤلاء ..؟!
بنظرة .. حزينة .. أو همسة الدُّعاء ..!!
يا ليت .. أن العيد .. قد أتى
بأجمل .. العطاء ..!!
بل ليت .. أنه أتى .. بجنة لهؤلاء ..!!

١٣٦٥ هـ



نهاية طفل

لا تعجب .. أن يأكل .. يوماً ..!!
• كلبٌ .. فلذات .. الأكياد !!
كلبٌ مسعورٌ .. ما ذاقت
شفتاه .. طعاماً للزاد !!
من جوعٍ .. أمى مسعوراً
والجوع .. صنو .. الألد !!
بل فاعجب .. أن يفنى طفلاً
وعلى رؤوس .. الأشهاد !!
طفلاً .. محروماً لم يعرف
حتى .. تاريخ .. الميلاد !!

يحيا .. كالضائع .. في أرض
ملىء .. دوماً .. بالأضداد !!
الحكم .. فيها لم يصنع
غير .. قيود .. واستبداد !!

★ ★ ★

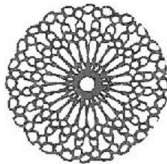
طفل .. محروم .. في .. الدنيا
من .. أبسط حق .. الأفراد !!
ماذا أعطته .. دنياه ..؟!
وقتاً .. يخلو من .. أجواد !!
أعطته .. كوخاً .. لم يملأ
ألاً بصغار .. الأولاد !!
أن حنّ لثوب .. في عيد
يشعر .. بغضاً .. للأعياد !!

فالفقر من أزل .. في الدنيا
كم أشعل .. نار الأحقاد !!

★ ★ ★

حقاً .. ما أتعس إنسان
يحيا .. مسلوب الأجداد !!
ما أشقى عيش .. في كوخ
أضيق .. من قلب الأوغاد !!
ما قيمته ..؟! أوسع منه
حتماً .. حلقات الأصفاد !!

م ١٩٨٩



إرادة الحياة

إذا آشتكى الضمير للوجود ..

وطأة .. الطغيان ..

والضياع .. في الحياة .. والألم ..!!

وحين .. تفسد الدّم ..

ويستبدُّ .. من حكم ..!!

★ ★ ★

هناك .. ثائرٌ سجين ..!!

في سجنه .. مؤرق .. الجبين ..

وقلبه .. يضيءُ باليقين ..!!

يسخرُ .. بالسَّجانِ .. والجنود

والأغلال .. والقيود !!..!!

عيناه .. لا تنام !!..!!

تطالع .. الأفق البعيد ..

وتستشفُّ .. مولداً ..

للنَّجم .. من جديد !!..!!

★ ★ ★

يقول ذلك السجين ..

يا أيُّها .. الطُّغاه ..

وقاتلي .. الحياه !!..!!

حتَّام .. يخنق الضَّمير ..!؟

والأثم يستحمُّ .. بالشَّدى ..

ونفحةً .. العبير ..!؟

★ ★ ★

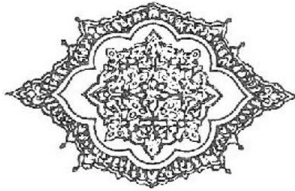
يا أيُّها .. الطُّغاة !!..!!

أني .. لكم نذير ..
الطفُّلُ جاء .. كالرَّبِيعِ للحِياه ..
على جبينه .. يلوح طوق غار ..
وقلعة .. انتصار ..!!

★ ★ ★

إني أراه ..!! نعم أراه ..
أنشوطاً .. تلفُّ أعناق الطُّغاه !!
لأنَّه .. إرادة الحياة ..!!

م ١٩٩١



تقليد.. وتغريب

وحدائهُ .. شعيرٍ .. زعموها ..!!
إيقاعاً .. للزَّمنِ .. الحاضرُ !!
ودعوها .. عصرنةً تشقى
بقيودٍ .. من ماضٍ .. غابرٍ !!
تقليدٌ .. غموضٍ .. لا يعني
شيئاً .. بل عبثٌ .. ظاهرٍ !!
عبثٌ .. لا يزرع .. انساناً
في نورٍ .. بل كهفٍ .. مشاعرٍ !!

★ ★ ★

وحدائهُ نقدٍ .. قد .. أمست
ألسنةً .. ولغاتٍ .. عشائرٍ !!

نقدٌ .. لا يأبه .. بالمعنى

فالمعنى .. في بطن .. الشاعر !!

أسموه .. نهجاً .. لعلوم

ومداه .. تهديمٌ .. سافر !!

فالغاية .. منه .. تغريبٌ ..

عن .. لغةٍ فصحي .. ومآثر !!

تغريبٌ .. عن شاهد .. شعر

مرتبط .. بتراثٍ .. طاهر !!

تغريبٌ .. يجعل .. أجيالاً

لا .. تؤمن .. إلاً بمظاهر !!

★ ★ ★

يا قومي .. خجلٌ أن .. كنا

بالجهل .. نزهو .. ونفاخر !!

والعلم .. النَّافع .. نجهله

ألاً .. كالرَّشفة .. من طائر !!

خجل .. أن نجعل .. أجيالاً

تتغذى .. من قش .. بيادر !!

١٩٨٥ م



قلب الأم

الخيال في الأدبية قد يكون هو الواقع .. !!

فات .. القطارُ اليوم .. يا طفلي
واستسلمت نفسي .. لأقداري ..!!
فالوقت .. لا ينفكُّ في ركضه .. يلهو بأعمار !!
لا تجزعي .. أن كان دمع عيوني .. أنا
يفضي .. بأسراري ..!!
جرّبت أن أنسى .. وأن أرتدي ..
حسناً .. لسّمّار ..!!
وأن .. يكون القدُّ .. في مشقه ..
يخلو .. لأنظار ..!!
لكنَّ قلب الأم .. ياطفلي ..

يخشى .. من العار ..!!

يخشى .. بأن يُمنى .. بأعصار !!

يجتث منك النور .. يا شمعة الدار !!

★ ★ ★

فهل .. يكون الحب .. طوعاً لكفياً ..!؟

فالحسن .. فتانٌ .. وطير الصبا ..

يشدو .. بعطفيك !!

يغار أحلى الورد في غصنه ..

من ورد .. خديك ..!!

★ ★ ★

يا ليت أن الحب .. يوماً يوافيك ..!!

يأتي .. بنار الشوق .. من فارس ..

يغلي الشدى .. فيك ..!!

يهواك منه القلب .. لا نزوة

منه .. تناديك !!

فالحبُّ .. أغلاه الذي .. يأتي بإقبالٍ

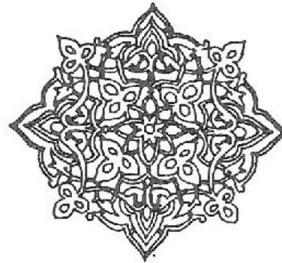
يأتي .. بقلبٍ عاشقٍ .. لا قلبٍ مختالٍ !!

يكفي الذي لاقيتُ .. ياطفلي ..

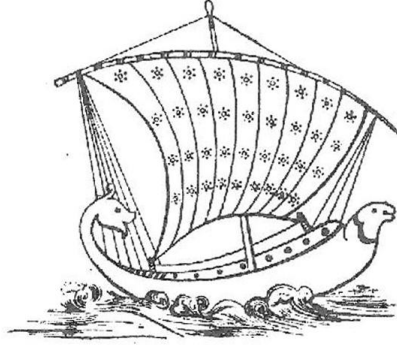
من .. كفُّ أقداري ..!!

قد بعثُ .. عمري له .. يوماً بدينار !!

لا البيع منِّي له أغني .. ولا الشاري !!



رباعیات



خطرات . الفكر .. وإن عشقت

ما .. أصبو إليه .. وأهواه !!

لا أبدي .. منها سوى .. رمق

خوف .. الإنسان .. وشكواه !!

كالطير .. يتوق إلى .. أفق

لكن .. القيد .. جناحاه !!

ما أجمل عقل .. يستهدي

فكراً .. موحيه هو الله !!



يا مَنْ .. إذا ناجيته .. سحراً

يخلو .. لقلبي الليل .. والسهر !!

دنياه .. أطيابٌ .. يتوق لها

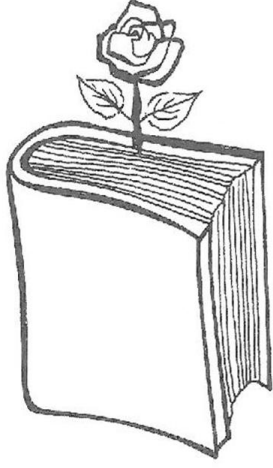
قلبي .. ويهوى طيفها .. النَّظْر !!

أنَّ قلت .. أنَّ الحسن .. يأسرني

منه .. وأنَّ الحبَّ لي .. قدر !!

فما .. شكوتُ القيدَ .. من يده

القيد .. أنْ أغنى .. هو الظَّفْر !!



مكّتي ..!! هذي الملايين

أستجابت .. لنداك !!

جلّ مَنْ أولاك .. مجداً

(م) أبدياً .. واجتباك !!

فاجعلينا .. من هداك

زرعوي .. دون انتهاك !!

حيث أنا .. في عيون

الغير .. أنصاف ملاك !!



موطن المجد مكّتي ..!! والمصلُّون

(م) بنوها .. ذخيرة .. وعطاء !!

يبدلون النفوس .. في خدمة

الهاوي .. لبيتٍ قد باركته السماء !!

سوف .. يبقى العطاء .. للمجد منهم

صلواتٌ .. وللغريب .. أخاء !!

يا منار الهدى .. ويا موطن المجد

لقومي أنا الهوى .. والفداء !!



بلادي .. وإن جازت عليّ .. عزيزة

مقالة .. من ضاقت عليه .. حياته !!

وقد كان .. هذا الشرّق في كفّ .. غاصب

يشور عليه .. أهله .. وحماته !!

وكانت .. حياة النّقى للحرّ غربة !!

يشيع بها .. في الخافقين .. صفاته !!

وما زال .. هذا الشرّق فيه مشرّد

عن الأهل .. لكن من نفاه .. طغاته !!



أمانيك .. وهمَّ وعِدها .. ووعيدها !!

قديم .. المنى يبلى .. ويبلى جديدها !!

فيا نفس .. قد كانت أمانيك .. ثرة

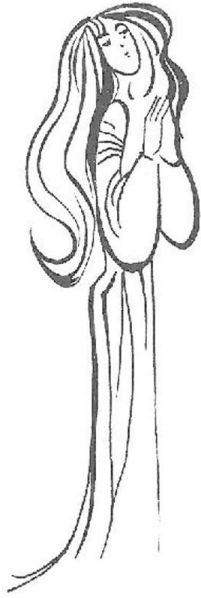
ولكنَّ .. أحداث الليالي .. تُبيدها !!

صراعات .. هذا الشرِّق يا نفس .. أن تكن

لأشراق فجر .. أو حياة .. نريدها !!

فما بال .. إخوان السَّلاح .. تراكضوا

لقتل شُموِسٍ .. لا لقدس .. نعيدها !؟



يا جميلا .. يرتاح منه .. الفؤاد !!

أيجوز .. على الجميل .. ارتداداً؟!

كيف .. يخلو لك الحداد .. وقد كان

لغير الشمس .. هذا .. الحداد؟!

كلُّ أمرٍ .. يهون .. يأتي .. من الحسن

سوى .. أن يغيب عنه . الرشاد !!

لا أداجيك .. ليس أهلاً .. لحسيني

من يشلُّ .. الزناد منه .. الزناد !!



لا يأمن .. الإنسان .. في ظلمه !!

من دعوة .. ترديه .. بالقاصم !!

فالحق .. قد أبدى لنا .. آية

تقتصر .. للمظلوم .. من .. ظالم !!

فأحذر .. من الديان .. أن كنت لا

تقضي .. بغير الحق .. من غارم !!

فالمفتري .. في حكمه .. مبحر

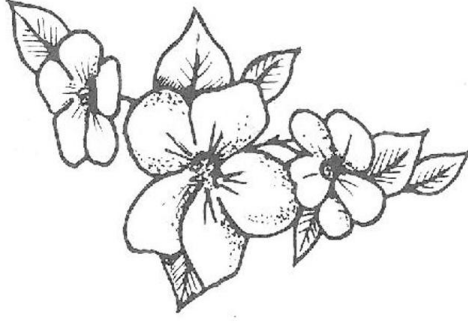
في لجة .. ليس له .. من عاصم !!



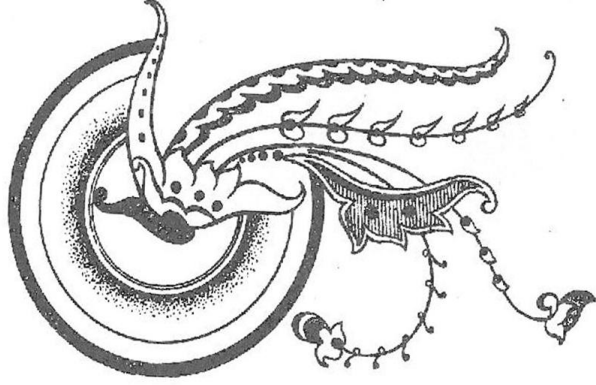
مَنْ لي بكونٍ في الحياة جميلاً..!؟
لا أنكر .. من أهله .. تقتيلاً !!
الحبُّ .. فيه طبيعةٌ .. وعقيدةٌ
تستلُّ غلاً .. في الصدور .. غليلاً !!
فالشرُّ .. في الإنسان طبعٌ .. إنَّما
الجهر .. فيه لا يكون جميلاً !!
ما قيمة الإنسان أن كان الأذى
من طبعه ..!؟ والخير منه قليلاً!؟



عالم اليوم .. عالمٌ مجنونٌ !!
كُلُّ ما فيه .. للردى .. مرهونٌ !!
الفضاء .. الجميل أمسى .. لنسِفِ
فوق .. أرضٍ تكون .. أو لا تكونُ !!
والنَّسيم العليل .. في الجو .. يَفْنَى
بشُعاعٍ .. يقوده .. شمشونُ !!
ولقد .. تندمُ الشعوب .. إذا ما
شايسته .. ونال منها .. الجنونُ !!



أَوَاهُ قِيصُومٍ ..!! يَالِي مِنْ مَكَابِدَةٍ
أَرَى الرَّبُوعَ .. وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا !!
أَيْنَ الرَّبُوعِ الَّتِي .. كَانَتْ مَنَاخَتَهَا
تَسْقِيكَ .. مِنْ عَذِيبِهَا مَا يُثَلِّجُ الْكَبِدَا ..!؟
وَالْحَيُّ .. أَنْ أَقْفَرْتَ .. يَوْمًا مَنَاخَتَهُ
وَقَلَّ مِنْهَا الْقَرِيُّ .. يَرِثِيهِ .. مِنْ وَفْدَا !!
فَالْقَصْرُ .. أَنْ لَمْ يَكُنْ ظِلًّا لِقَاصِدِهِ
فَالنَّفْسُ .. تَهْوِي لَهُ مِنْ رُكْنِهِ هَدَا !!



مَنْ ذَا يَصَدِّقُ .. مَا يُقَالُ .. وَيَكْتُبُ ..!؟

والحق .. يخفيه هوى .. وتعصب !!

فالحق تجلوه .. أمانة .. كاتب

لا يصلب حرفاً .. ولا هو .. يكذب !!

فإذا الأمانة .. أصبحت .. مفقودةً

فالحرف .. من فقد الأمانة .. يُصلب !!

والحرف من ورعٍ يميل إلى التقى

فإذا انتفى .. فالشرُّ منه .. أقرب !!



أنت .. يا من تضيق .. بالحرف دوماً

مثلما .. ضاق سبويه .. بحتى !!

أئى شيء .. أغلى من الحرف .. أن كان

لفكر .. يفيد نهجاً .. وسمتا !?

كل حرف .. يُعنى بعلم .. جذور

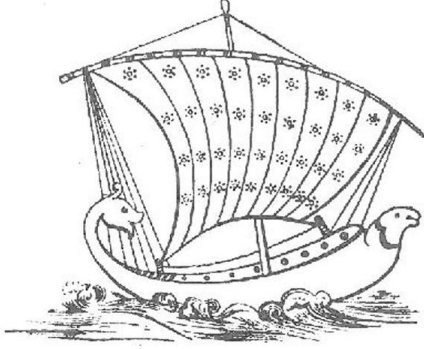
لحياة .. تكون للحسن .. نعتا !!

غير حرف .. يختال زيفاً .. فدعه

لضمير الوجود .. واندبه .. صمتا !!



ويقول .. عنك المرجفون .. من الورى ..
أن النهى .. من عجز حرفك .. مجذب !!
وإذا .. انبرى فكر .. لهدم أصالة
فيك .. استجروا خبثة .. وتحزبوا !!
يا أخت أضواء الشُّموس .. هدايةً
لا تأبهي .. أن أسرجوا .. وتألُّبوا !!
شَّان .. بين مكلفٍ .. أفكاره
تبني .. وفكر .. للتُّراثِ .. مخربٌ !!



ليس مَنْ ضلَّ .. في الحياة .. بجهلٍ

مثل .. مَنْ ضلَّ .. وهو فيها عليمٌ !!

ذاك ترثيه .. في الحياة .. بأشفاقٍ

عليه .. فالجهل .. فينا .. قديمٌ !!

أنما .. مَنْ يضلُّ .. وهو عليمٌ

بالرَّشاد .. فالجرم منه .. جسيمٌ !!

رُبَّ جهلٍ .. يقود يوماً لعلمٍ

وعقولٌ .. يُضلُّها .. التَّعليمُ !!



يا مَنْ .. يَخْتال .. بالدَّالِ !!..

والحرف .. طريق .. لنضالِ !!

ويراه .. غروراً .. في يده

فتحاً .. لجميع .. الأعمالِ !!

ويظنُّ .. الحرف مصباحاً

يأتي لعلاء .. بالمالِ !!

لا شكَّ .. بحرفٍ .. فعَّالِ

الشكُّ .. بحرفٍ .. مختالِ !!



يا مَنْ يرى .. أنَّ العقيدة .. عائق !!

لحضارةٍ .. يهفو لها .. وتمدُّن !!

الدين .. لا يدعو لرفض .. معارف

لحضارةٍ .. بخلاقها .. لم تُطعن !!

فالعلم ركنٌ .. في العقيدة .. راسخٌ

ومَنْ ارتضى .. رفضاً له .. لم يحسن !!

هل .. يستفيد مُدجِّجٌ .. بسلاحه !؟

أَنْ كان .. لم يضرب .. بروح المؤمن !؟



فكّرتُ .. يا ربّاهُ .. في عالمٍ

يجني .. حصاد الشوك .. من حربه !!

فلم أجد .. أن الحضارات .. التي

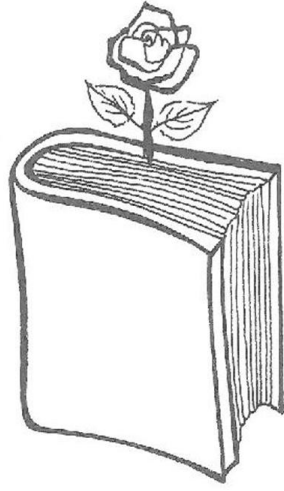
مرّت عليه .. أسلست .. من غربه !!

فالعربُ .. مثل الشرق .. في جهله

والشرق .. مثل الغرب .. في ذنبه !!

كلُّ غوايات الوري .. أفرختُ

من جرأة الغاوي .. على ربّه !!



سبحان .. مَنْ يَهَبُ الذِّكَاءَ .. لخلقه !!

هذا .. الذِّكِيُّ .. وذاك .. طبلٌ أجوفٌ !!

هذا .. يروق حديثه .. للسامعين

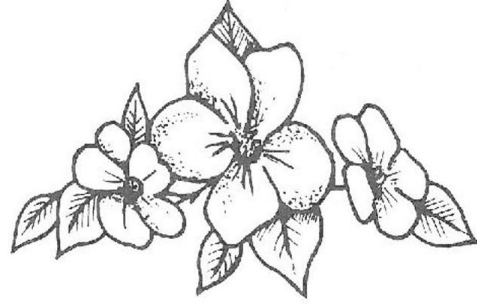
وذاك عقلٌ بالغباء مكلفٌ !!

فأخو الجهالة .. أنْ تحدث خلته

يهدى .. ويَهْرَفُ بالذى .. لا يعرفُ !!

في كلِّ .. عصرٍ . عالمٌ .. متطورٌ

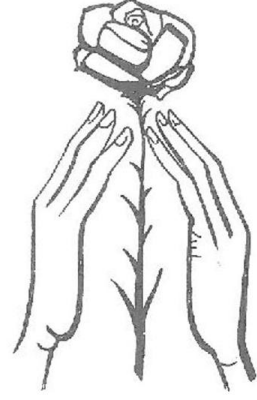
يثرى الحياة .. وعالمٌ .. متخلفٌ !!



يا لقومي ..!! من تباريح .. الأسي
فالهُوى .. في أمتي .. ما أندرس !!
لم يزل .. فيهم شقاق .. مثلما
فقدوا .. فيما مضى .. الأندلس !!
هل يطول .. الشُّوق مني .. لغدٍ
مشرقٍ .. يُهدي لعيني .. قيسا ؟!
أم يعيد .. الجهل منهم .. عملاً
تمتُّ .. الأجيالُ منه .. الدُّنسا ؟!



دنيا .. العروبة ما زالت .. بصائرهما
تنقاد للجهل .. دوماً رغم . تكليف !!
فالجهل ما آنفك .. في أنسانها .. قدراً
مَنْ فكَّ حرفاً .. وَمَنْ يزهو بتثقيف !!
يهوى .. انتفاضات أبواقٍ .. مضللة
ويستجيب .. لتضليل .. وتحريف !!
يهوى أنتكاسات أجيال .. إلى دركٍ
من الشقاء .. ويهوى كلُّ .. تزييف !!



حَتَّام .. أَصْبِرْ دَائِمًا .. لِقَبِيلِي ..!؟
وَالصَّبْرُ مَنِّي .. لَا يَبُلُّ .. غَلِيلِي !!
فَتَطَّلَعِي .. لِلْعِلْمِ .. فِي أَنْجَازِهِ
يَنْهَار .. مِنْ ضَعْفِ أَرَى .. فِي جِيلِي !!
وَالشَّوْق .. مَنِّي لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ
يَنْهَدُّ .. مِنْ زَيْفٍ .. وَمَنْ تَضَلِيلٍ !!
يَا مَنْ يَعْيب .. عَلَى الزَّمَانِ .. وَأَهْلِهِ
قَبْحًا ..!! مَنِّ المَوْحِي .. لَهُ بِجَمِيلٍ !؟



إن . تفكرت .. بدنيا العرب !!

فالتُّهى .. يسري بليلى .. غيبي ..!!

الشُّعارات .. تُغنى .. أملاً

أنت منه .. دائماً في .. سبب !!

وانتفاض السيف .. من فرسانها

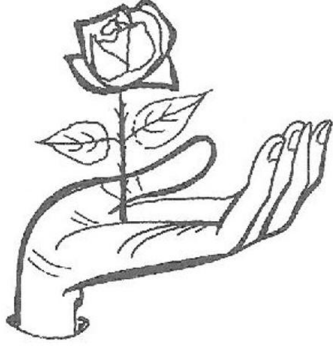
لانتقام .. جائر .. واحرني !!

ليت .. هذا السيف منها .. يقتدي

بضمير .. من سوار .. الذهب !!



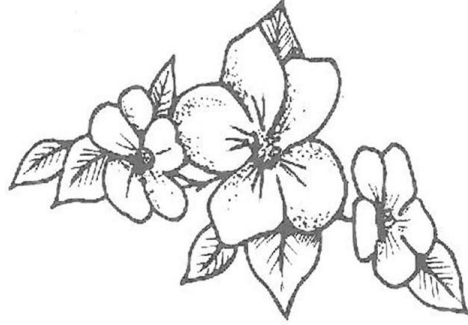
أيه .. يا شمس ضحانا .. أشرقي !!
نحن .. شوقاً للصباح .. المشرق !!
فالدعايات .. التي تلهو .. بنا
سلبت .. منّا ضياء .. الحدق !!
فاجعلي .. يا شمس .. من أحلامنا
والأمانى .. عالماً من .. ألق !!
يُجرح القلبُ .. إذا كان .. له
أملٌ .. في غده .. لم يصدق !!



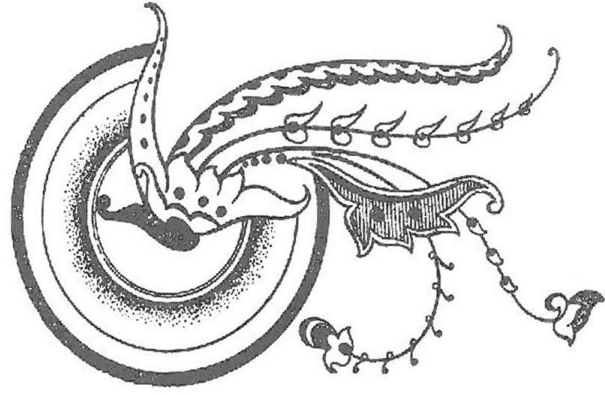
يا من تلوم .. إذا عاتبها هوى !!
تُبدية .. فيما به حواء .. تنبهُ !!
جربُ .. أن لا أرى .. منك مخالفةً
للعقل .. إن خالفته في الهوى .. مُضِرُّ !!
ما تُرثُ يوماً .. على وشي .. وطمنة
فالأرض أن أجذبت .. يشقى بها النَّظْرُ !!
ما تُرثُ .. ألا على الأشياء .. تافهةً
لكن .. يُهْذِدي .. من وجهك القمرُ !!



تقول ليلي .. وقد همّت بزيتها
تجميل .. عيني بالألوان .. يعجبني !!
وزرع جفني .. بهذا الرمش أحسبه
يُغري .. ويُوحى .. لمن ألقاه بالشجن !!
فلذت بالصمت .. لا أبدي .. معارضةً
كي .. لا تقول بأني .. ضيق العطن !!
لكن ريم الفلا .. في عين عاشقها
بالعقل تحلو له .. والمنبت الحسن !!



تقول ليلى .. بآنَّ العيش .. مبتسمٌ
فكيف أشقى . بأحزان وأشجانِ !؟
قلت الحياة .. تجازيني .. بقسوتها
والحسن منها .. تولاني .. بحرمانِ !!
قالت .. وحسني هذا كيف .. تنكره .. !؟
من ينكر الحسن .. لا يدعي بإنسان !!
فقلت كلاً .. ولكنِّي أخاف .. على
هذا الجمال .. بأن يشقى .. بأحزاني !!



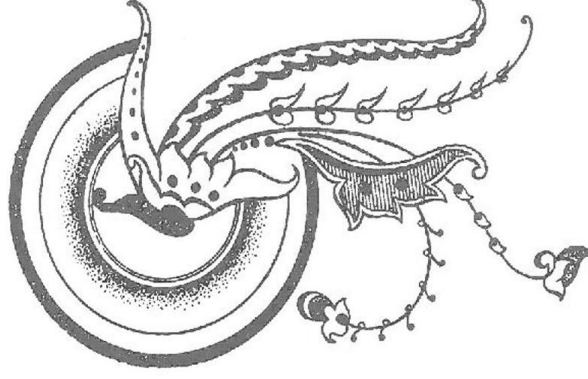
يا شمس ..!! بالله قفي .. لحظة
في الأفق .. ولا تسرعي .. في المسير !!
من .. تنبض الفرحة .. في قلبه
يهوي .. امتداد الوقت حتى الهجير !!
يا شمس ..!! أفرحي أنا طفلة
تجبو .. وطفل في القماط .. صغير !!
هما .. لنا الفرحة .. فالقلب لي
يكاد .. من فرحته .. أن يطير !!



ما أجمل .. الحلم الذي لاح لي !!
يوماً .. ربيعاً الثرى .. أخضرا !!
قطفتُ .. أحلى الزهر من روضه
روضاً .. ندى العشب .. قد أمطرا !!
وقد .. تدنى الغيم .. في أفقه
بساط ربح .. أمتطي .. للذرى !!
ياليت .. أنَّ الحلم قد كان .. لي
دنياً .. وأن الحلم .. دنيا الورى !!



مالي .. بحقد النَّاسِ .. من حيلةٍ
أَنَّ .. كان هذا الحقد .. لي من قريب !!
أصفيته الإحسان .. لكنَّه !!
يجزى .. عليه بالعقوق .. الغريب !!
مَنْ يزرع المعروف .. في مَنْ له
جذرٌ .. بأرض الطَّيب .. يهنأ بطيب !!
ومَنْ .. يكن معروفه .. والنَّدى
لكافرٍ .. بالطَّيب يلتق .. الحريب !!



جميلة الوجه ..!! هذا الوجه ربّاني !!

شرقتي .. في غربتي .. منه بأشجاني !!

فالوجه منك .. جميل في تحفّظه

لا نقش فيه .. ولا تلوّطخ ألوان !!

لبس الحجاب .. برغم الكيد منظره

يُفشي .. قناعات حواء .. بأيمان !!

لكنّه .. في ديار الغرب .. أبلسةً ..!!

وجرّ حبل .. لأحققاد وأضغان !!



ليس يخلو الجديد .. في العيش

يوماً .. لفؤادٍ .. قد أرهقته السنينُ !!

جدةُ العيش .. لا تروق لكهل

بات يشقيه .. للشباب الحنينُ !!

يزهد الكهل .. في الملذات وأنَّ

كان غنياً .. لديه حورٌ وعين !!

ولقد .. تجتويه دنياه .. أن عاش

بطبعٍ .. ياباه عقلٌ .. ودين !!



أختاه ..!! لا تجزعي من بعض أفكارى

أن لمت .. أنت فمن يعنى بإشعارى ..!؟

فلست حرفاً .. يباهى في مبادلته

أو يرتضى النقد .. ديناراً بدينار!!

لا تزجرينى .. كطيرٍ لاح في أفق

للساريات .. على دربِ كأممار!!

فالنسر أن لاح في الآفاق منظره

ليس الغراب .. الذي يشقى به السارى !!



كيف .. أخشى من انتقاد .. لأبداعي

وأعلى .. الكلام ما كان .. نقدا ؟!

غير نقدٍ .. يكون فيه .. هوى النفس

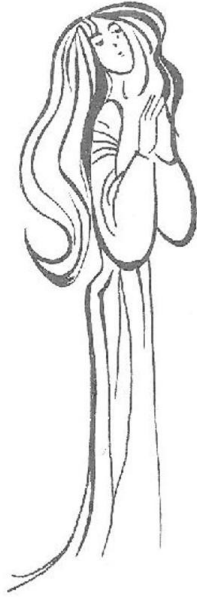
جلياً .. يفيض زيفاً .. وحقدا !!

شرفٌ .. الحرفِ . يقظةٌ لضميرٍ

لا نفاقاً .. لمن تسنم .. مجدا !!

كلُّ مدحٍ .. يوحى بقدح .. إذا كان

لزييفٍ .. والنقد أولى .. وأجدى !!



أياك .. والمغتاب .. يا صاحبي !!

ونهب .. لحم النَّاس .. لا تقرب !!

قُرب .. الذي يغتاب .. في غيره

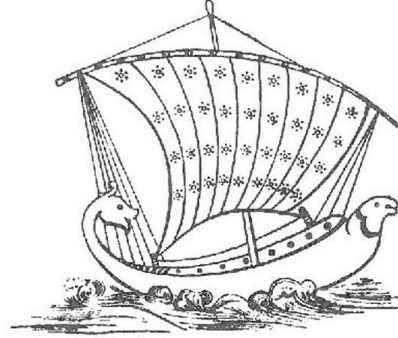
قرب .. سليم الجسم .. من أجرب !!

يأى الضمير .. الحرُّ ويأى .. التُّقى

أن .. تقبل التجريح .. من عقرب !!

فالنَّهش .. في الأعراض .. طبع الذي

يعيش .. من تقواه .. في سبَسب !!



يا شاعراً .. حنّ للأحباب .. من وله !!
لكلّ غالٍ .. عن الأوطان .. قد نرحا !!
أين الأحبة ..؟! قد تاهوا بأودية
من الضياع .. وتغريبٍ قد .. أنفتحا !!
أن .. أخلفوا العهد .. عهداً للصبا فلقد
كنت الحفّى بهم .. والودّ ما برحا !!
يكفيك .. أن غرّب الأحباب أو .. هجروا
إعلان .. لومٍ لهم .. للقلب ما جرحا !!



تبيع الورد .. في وَسِط .. الزَّحامِ !!

وتهديك .. ابتساماً .. بأبتسامِ !!

فتاةٌ .. غضة الأعطاف .. تبدو

فتوناً .. في المحيّا .. والقوامِ !!

عجبتُ لصنعها .. هذا .. وقلت

يبور الحسن .. في دنيا .. اللئامِ !!

إذا .. احتاج الجمال .. إلى حطامِ

فقد .. خلّيتُ حياةً .. من ذمامِ !!



جمال ..!! وأَيُّ جمالٍ أراه ..!؟

أمامي .. فسبحان مَنْ قد براه !!

محيًا .. يغرد فيه الجمال ..!!

وقد .. يُعربد فيه صباح !!

فياليت .. أنَّ ديار الجميل

دياري .. وأني أسير هواه !!

ويا ليتني .. في يديه الكؤوس

لتلثمني .. من يديه الشِّفاه !!



حُبُّ التَّمَلُّقِ .. فِي الْإِنْسَانِ مِنْ قَدَمٍ
يَكُونُ دَوْمًا .. لِمَنْ أَثْرَى .. وَمَنْ غَلِبَا !!
وَمَنْ يَحْسُ .. بضعفٍ فِي سِريرته
يَسْتَعذِبُ الْمَدْحَ .. مِنْ غَيْرِ وَأَنْ كَذَبَا !!
وَيَسْتَخْفُ .. بِمَدْحِ مَنْ لَهُ نَشْبُ
فِي الصَّالِحَاتِ .. وَمَنْ يَهْوَى الْعَلَا حَسْبَا !!
مَنْ كَالِ .. مَدْحًا لِإِنْسَانٍ إِذَا رَغْبَا
يَكِيلُ يَوْمًا .. لَهُ قَدْحًا .. إِذَا غَضِبَا !!



ما أقبح الدنيا .. وما أجملا !!

عيشاً .. وفي الحالين لن تعدلا !!

تسقيك .. كأس المر .. أن أدبرت

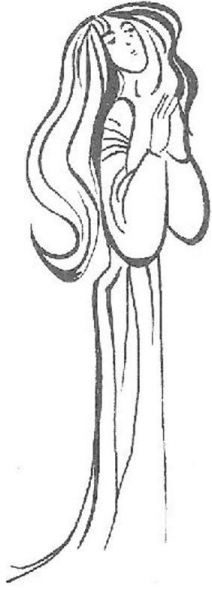
وأن .. صفت تسقيك كأس الطلا !!

والعاقل .. من يرعوي .. أن صفت

عن مسلك .. يخفي له مقتلا !!

تجني .. على الإنسان .. أهواءه

إن .. لم يجاهد .. نفسه أولاً !!



ياليت قلبي .. كالجلامد .. قاسي !!
يشقى الفؤاد .. برقة .. الأحساس !!
فالشاعر المحروم .. من عطر .. الهوى
دوماً .. يُكابدُ في الهوى .. ويُقاسي !!
فكأنني .. من فرط ما أشقى .. به
هُدئى .. أكفر عن خطايا .. الناس !!
يا أيها .. الأقدار حسبي .. أنني
من كف .. رُبعي قد شرقت .. بكاسي !!



أَنَّ .. أشقى الأنام طبعاً .. من اعتاد

اغتياباً .. وكاد للغير .. دسا !!

لا يَدُسُّ .. الذي لديه .. ضميرٌ !!

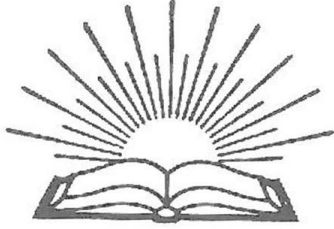
أَنَّمَا الدَّسُّ .. طبع مَنْ هان .. نفساً !!

كُلُّ .. مَنْ هان في الحياة .. يرى

القبح .. جميلاً ومأتم الناس .. عُرساً !!

لا يساوي .. في معرض الحق .. فلساً

كُلُّ مَنْ دَسَّ .. راجياً منك فلساً !!



الدَّهْرُ .. يَوْمَانِ يَوْمٌ .. هَانِيءٌ الْبَالِ !!
تكون فيه .. بأَسْعَادٍ وَأَقْبَالِ !!
ويوم نحسٍ .. يزول السَّعْدُ في غده
يلقاك فيه .. أخو الدنيا .. بإِهْمَالِ !!
فإنَّ حُظِيَّتَ .. بإِقْبَالِ الحِيَاةِ .. فلا
يكن .. صديقك مَنْ تُشْرِيهِ .. بِالْمَالِ !!
فاحذر .. صداقة أشباه الرجال .. فمن
يهوى الرجولة .. لم يحفل .. بأنذالِ !!

